جـامـعـة مـولـود مـعـمـري تـيـزي وزو

كــلـية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

التّوافق الجامعي لدى الطّالبات الجامعيات المقيمات وغير المقيمات بالأحياء الجامعيّة

–دراسة ميدانيّة بكليّة العلوم الانسانيّة والاجتماعيّة جامعة مولود معمري تيزي وزو–

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في علوم التّربية تخصّص علم النّفس التّربوي

من اعداد الطالبتين:

–قدري روزة

–قريشي كميلية

إشراف:

الدّكتورة: سعدي فتيحة

السّنة الجامعيّة: 2019– 2020

كلمة شكر وتقدير

الحمد للّه الذّي بحمده تتم النّعم، والشّكر له إذ هدانا و وضعنا في

تمام هذا العمل

فلولاه لما كنّا لنهتدي، والصّلاة والسّلام على نبيّه الأعظم

مع نهاية هذا العمل المتواضع نتوجّه بالشّكر والعرفان إلى كلّ المعلّمين

والأساتذة الذّين ساهموا في تكويننا وتزويدنا بالعلم من الطّور الإبتدائي

إلى هذه اللّحظة، كما لا يسعنا إلاّ أن نوجّه بالشّكر إلى رئيسة المخبر

أ.د معروف لويزة

و إلى أستاذتنا الفاضلة سعدي فتيحة المشرفة على هذه المذكّرة، هذه الأستاذة التّي لم تبخل علينا بعلمها ونصائحها، نتقدّم بجزيل الشّكر والتّقدير والامتنان على كلّ ما منحتنا إياه لإخراج هذا العمل في أفضل صورة، فنرجو أن نكون قد وفينا لها حقّها في تقديم عمل يليق باسمها ومكانتها.

وكذلك نتقدّم بالشّكر إلى كلّ أعضاء لجنة المناقشة الذّين قبلوا مناقشة هذه المذكّرة قصد إنارتنا بما يفيدنا في أبحاثنا المستقبليّة.

روزة و كميلية

الاهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا:

إلى أغلى امرأة في العالم أمّي التّي زوّدتني بالحنان

والمحبّة وأقول لها أنت وهبتي لي الحياة والأمل والنشأة عن شغف الاطّلاع والمعرفة وإلى أسرتي جميعا وصديقاتي، ثمّ إلى كلّ من علّمني حرفا أصبح سنا برقه يضيء الطّريق أمامي .

روزة

الاهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا:

إلى من أوصاني ربّي بهما خيرا الوالدين الكريمين، فلهما كلّ الفضل حفظهما اللّه وأمدّ في عمريهما

وإلى إخوتي وأخواتي وأولادهنّ وإلى من أحاطني بكلّ رعاية وساندني بكلّ عناية زوجي الغالي وإلى عائلتي الثّانيّة

كما لا انسى الأحبّة والأقارب وكلّ الزّملاء والأصدقاء وأخصّ بالذّكر زميلتي روزة

كميلية

ملخّص الدّراسة باللّغة العربيّة:

تناولت الدّراسة الحاليّة التّوافق الجامعي لدى الطّالبات الجامعيات المقيمات وغير المقيمات بالأحياء الجامعيّة بكليّة العلوم الانسانيّة والاجتماعيّة جامعة مولود معمري، وقد هدفت إلى:

-الكشف على مدى وجود فروق في مستوى التّوافق الجامعي بين الطّالبات الجامعيات المقيمات وغير المقيمات بالأحياء الجامعيّة.

وتمّ اِجراء الدّراسة على عيّنة قوامها (72) طالبة بكليّة العلوم الانسانيّة والاجتماعيّة، جامعة مولود معمري (القطب الجامعي تامدة) مقيمة وغير مقيمة بالحيّ الجامعي، تم استخدام مقياس التّوافق الجامعي من اعداد "جمل اللّيل"، وتمّ اِستخدام النّسب المئويّة و اختبار كا^2 وتوصّلت الدّراسة إلى النّتائج التّاليّة:

-لا توجد فروق دالة احصائيّا في مستوى التّوافق الجامعي بين الطّالبات الجامعيات المقيمات وغير المقيمات بالأحياء الجامعيّة بجامعة مولود معمري.

Résumé de l'étude en français:

L'étude porte sur un sujet important qu'est ; L'adaptation universitaire chez les étudiantes résidentes et non résidentes dans les quartiers universitaire UMMTO, notre objectif dans cette étude est :

-détecté l'exitance de différences entre les étudiantes résidentes et non résidentes dans le niveau L'adaptation dans les quartiers universitaire.

L'étude porte sur un échantillon de 72 étudiante résidente et non résidente dans la faculté des sciences humain et sociale ; de l'université Mouloud Mammeri tizi ouzou.

Nous avons pris comme référence l'échelle de compatibilité universitaire établie par DJAMEL LILE, Nous avons utilisé le des statistiques en l'occurrence le pourcentage et le test KHI^2, l'étude a aboutie aux résultats suivants :

-les statistiques montrent l'absence de différence dans le degré de compatibilité universitaire entre les étudiantes résidentes et non résidentes dans les quartiers universitaire UMMTO.

محتويات البحث

كلمة شكر وتقدير

الإهداء

ملخّص الدّراسة باللّغة العربيّة

ملخّص الدّراسة باللّغة الفرنسيّة الصّفحة

فهرس المحتويات.....ا

فهرس الجداول.....ج

فهرس الأشكال.....د

مقدّمة.....

الجانب النّظري

الفصل الأول: الإطار العام لإشكاليّة البحث

1-إشكاليّة البحث.....6

2-فرضيات البحث.....11

3-أهداف البحث.....11

4-أهميّة البحث.....11

5-تحديد مفاهيم البحث.....12

6-الدّراسات السّابقة.....16

7-التّعقيب على الدّراسات السّابقة.....21

الفصل الثّاني: التّوافق الجامعي

تمهيد.....25

أوّلا: التّوافق

1-تعريف التّوافق.....26

2-طبيعة ونشأة التّوافق.....27
3-نظريّات التّوافق.....28
ثانيّا: التّوافق الجامعي
1-تعريف التّوافق الجامعي.....33
2-أبعاد التّوافق الجامعي.....35
2-1: التّوافق النّفسي.....35
2-1-1: تعريف التّوافق النّفسي.....35
2-1-2: معايير التّوافق النّفسي.....36
2-1-3: العوامل التّي تعيق إتمام عمليّة التّوافق النّفسي.....40
2-2: التّوافق الاجتماعي.....42
2-2-1: تعريف التّوافق الاجتماعي.....42
2-2-2: معايير التّوافق الاجتماعي.....43
2-2-3: العوامل التّي تعيق التّوافق الاجتماعي.....44
2-3: التّوافق الدّراسي.....46
2-3-1: تعريف التّوافق الدّراسي.....46
2-3-2: العوامل المؤثّرة في التّوافق الدّراسي.....47
2-3-3: أهميّة التّوافق الدّراسي في الميدان التّربوي.....48
خلاصة الفصل.....50

الفصل الثّالث: التّعليم الجامعي

تمهيد.....52
أولاّ: الجامعة
1-تعريف الجامعة.....53

2-أهميّة الجامعة.....54
3-أهداف الجامعة.....55
4-وظائف الجامعة.....56
5-طبيعة العلاقة بين الطّالب والجامعة.....58
ثانيّا: التّعليم الجامعي
1-تعريف التّعليم الجامعي.....59
2-أهداف التّعليم الجامعي.....60
3-المراحل التّي مرّبها التّعليم الجامعي في الجزائر.....62
4-مبادئ التّعليم الجامعي في الجزائر.....64
5-أزمة التّعليم الجامعي.....66
خلاصة الفصل.....69

الفصل الرّابع: الاجراءات المنهجيّة للبحث

تمهيد.....72
أولاّ: الدّراسة الإستطلاعيّة
1-تعريف الدّراسة الإستطلاعيّة.....73
2-أهداف الدّراسة الإستطلاعيّة.....73
ثانيّا: الدّراسة الأساسيّة
1-منهج البحث.....74
2-حدود البحث.....75
3-عيّنة البحث.....76
4-أدوات البحث.....77
5-الأساليب الإحصائيّة المستخدمة في البحث.....82

خلاصة الفصل.....83

الفصل الخامس: عرض وتحليل النّتائج ومناقشتها

تمهيد.....85
1-عرض وتحليل نتائج الفرضيّة ومناقشتها.....86
1-1: عرض وتحليل نتائج الفرضيّة.....86
1-2: مناقشة نتائج الفرضيّة.....89
استنتاج عام.....92
الاقتراحات
خاتمة
قائمة المراجع
الملاحق

فهرس الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصّفحة
1	يوضّح العوامل التّي تعيق التّوافق الاجتماعي	**45**
2	يبيّن توزيع أفراد العيّنة حسب مكان الإقامة	**77**
3	يمثّل أبعاد مقياس التّوافق الجامعي	**79**
4	يوضّح طريقة تصحيح العبارات المصاغة بشكل اِيجابي والعبارات المصاغة بشكل سلبي لمقياس التّوافق الجامعي	**80**
5	يوضّح المقياس الخماسي لتحديد مستوى التّوافق الجامعي	**80**
6	يمثّل نتائج اِختبار كا^2 لدلالة الفروق في مستوى التّوافق الجامعي بين الطّالبات الجامعيات المقيمات وغير المقيمات بالأحياء الجامعيّة	**87**

فهرس الأشكال

رقم الشّكل	العنوان	الصّفحة
1	يمثّل أعمدة بيانيّة في مستوى التّوافق الجامعي بين الطّالبات الجامعيات المقيمات وغير المقيمات بالأحياء الجامعيّة	**89**

مقدّمة:

يشهد العالم اليوم تطوّر تكنولوجي وعلمي كبير، وهذا راجع إلى البحوث العلميّة والاكتشافات النّابعة من رحم الجامعة ومن عقول طلابها، فالعالم النّامي اليوم يسعى إلى تدارك التّخلّف عن طريق تشجيع البحث العلمي واكتساب التّكنولوجيا.

الجزائر اليوم تسعى جاهدة لمواكبة التّطوّر العلمي والتّكنولوجي إدراكا منها لأهميّة العلم والمعرفة في رقيّ المجتمعات، فهي منذ الاستقلال قامت بإنجاز شبكة من الجامعات ومختلف الأقطاب والمراكز الجامعيّة ومدّها لما توفر من إمكانيات ماديّة وبشريّة إيمانا منها بضرورة تكوين أجيال قادرة على مجابهة تحدّيات العصر، وبهذا أصبح قطاع التعليم العالي قطاعا إستراتيجيّا في مقدّمة وأولويّة تنميّة الدّولة الجزائريّة.

فيعتبر التّعليم الجامعي من أهمّ المراحل التّعليميّة، إذ يمثّل قمّة الهرم التّعليمي وإحدى الرّكائز الهامّة التّي يعتمد عليها المجتمع فهو الأساس في تقدّمه وإزدهاره، وتجاوبه مع التّغيّرات والتّحوّلات الاجتماعيّة والتّحدّيات التّربويّة التّي يطرحها مجتمع المعلومات. فالطّالب الجامعي يعتبر المورد الأساسي الذّي يقوم عليه التّعليم الجامعي الذّي يهدف إلى تنميّة المهارات العقليّة والاجتماعيّة، وتثقيف عقل الطّالب وتنميّة ملكة البحث العلمي لديه والفكر الحرّ والقدرة على والإبداع والإبتكار وذلك من أجل تحقيق التّوافق السّليم.

حيث يشغل موضوع التّوافق حيّز من الدّراسات والبحوث نظرًا لأهميّته في حياة الإنسان بصفة عامّة والطلبة الجامعيين بصفة خاصّة، وهدفت الكثير من الدّراسات إلى فهم سلوكات الطّلبة الجامعيين داخل المحيط الجامعي، وذلك بدراسة شخصيّتهم وكلّ الجوانب الملمّة بالتّوافق الذّي يتمثّل في محاولة الطّلبة إشباع حاجاتهم النّفسيّة والاجتماعيّة من خلال إقامة علاقات مع الزّملاء والسّعي مع متطلّباته، فالتّوافق الجامعي يتمثّل في استعداد الطّلبة الجامعيين لبذل الجهد والسّعي في سبيل تحقيق أو إشباع هدف معيّن تحديا بذلك المشاكل والصّعوبات التّي تصادفهم في حياتهم الجامعيّة، ويتحقّق التّوافق الجامعي لدى الطّلبة من خلال تحقيق أفضل مستوى من الأداء في كلّ المجالات (النّفسي، الاجتماعي، الدّراسي).

واستنادًا إلى ما سبق ذكره فقد قسّمنا البحث إلى قسمين أساسيين، حيث أنّ القسم الأوّل: الجانب النّظري: ويتضمّن ثلاثة فصول، فالفصل الأول: خصصناه، للاطار العام لإشكاليّة البحث وتحديدها، ووضع الفرضيات التّي عملنا على التّحقق منها، إضافة إلى أهداف وأهميّة البحث، وإلى أهمّ مفاهيم البحث، وذكر بعض الدّراسات المتعلّقة بمتغيّرات الموضوع، أمّا الفصل الثّاني: تناولنا فيه التّوافق الجامعي بحيث تطرّقنا إلى مفهوم التّوافق ونظريّاته، ومفهوم التّوافق الجامعي وأبعاده الثّلاث (النّفسي، الاجتماعي، الدّراسي):

أوّلا: التّوافق النّفسي: حيث تمّ تعريف التّوافق النّفسي، ومعاييره وأهمّ العوامل التّي تعيق التّوافق النّفسي.

ثانيّا: التّوافق الاجتماعي: حيث تمّ تعريف التّوافق الاجتماعي، ومعاييره، والعوامل التّي تعيق التّوافق الاجتماعي.

ثالثًا: التّوافق الدّراسي: حيث تمّ تعريف التّوافق الدّراسي، وأهمّ العوامل التّي تؤثّر في التّوافق الدّراسي، وأهميّة دراسة التّوافق الدّراسي في الميدان التّربوي.

أمّا الفصل الثّالث: تناولنا فيه التّعليم الجامعي بحيث تطرّقنا إلى تعريف الجامعة ,أهميّتها وأهدافها ووظائفها، وطبيعة العلاقة بين الطّالب والجامعة، ومفهوم التّعليم الجامعي، وأهدافه، وأهمّ المراحل التّي مرّ بها التّعليم الجامعي في الجزائر، ومبادئ التّعليم الجامعي في الجزائر، وأزمة التّعليم الجامعي.

أمّا القسم الثّاني: الجانب التّطبيقي: وهو الإطار الميداني للبحث يتضمّن فصلين، الفصل الرّابع: تمّ التّطرق فيه إلى منهجيّة البحث والاجراءات الميدانيّة، بدءا بالدراسة الاستطلاعيّة، وأخيرا الدّراسة الأساسيّة والتّي سيتمّ فيها عرض المنهج المتّبع، حدود البحث، عيّنة البحث وأدواتها والأساليب الإحصائيّة المعتمدة في البحث.

أماّ الفصل الخامس: يتضمّن عرض وتحليل النّتائج ومناقشتها في ضوء الدّراسات السّابقة، ثم استنتاج عام. وفي النّهاية سنقدّم جملة من الاقتراحات، ومن ثمّة خاتمة، وفي الأخير قائمة المراجع والملاحق المعتمدة في البحث.

الجانب النّظري

الفصل الأوّل: الإطار العام لإشكالية البحث

1-إشكالية البحث

2-فرضيات البحث

3-أهداف البحث

4-أهميّة البحث

5-تحديد مفاهيم البحث

6-الدّراسات السّابقة

7-التّعقيب على الدّراسات السّابقة

1-إشكاليّة البحث:

تعتبر الجامعة أحد مؤسّسات التّنشئة الاجتماعيّة الهامّة، والتّي تفتخر بها الأمم فهي تحمل على عاتقها مشعل وراية التّعليم العالي بِاعتباره قمّة السّلم التّعليمي، فالجامعة من جهة تحافظ على تراث وأصالة وثقافة المجتمعات، ومن جهة أخرى تتطلّع لتقدّم وتطوّر وازدهار تلك المجتمعات ودورها يتعدى إعداد الطّالب علميّا ومعرفيّا إلى إعداده نفسيّا، إجتماعيّا، وروحيّا، وذلك بمختلف الهياكل والإمكانات التّي تعمل على تهيئتها في بيئتها.

كما يعدّ التّعليم الجامعي من أهمّ المراحل التّعليميّة، وهو ينال بمستوياته المختلفة الكثير من العناية والاِهتمام في دول العالم، لمّا يؤدّيه من دور هام في مجال التّنميّة البشريّة والاِجتماعيّة والاِقتصادية، حيث تتفاعل الجامعات مع المجتمع، في بحث حاجاته وتوفير متطلّباته، وذلك من خلال تكريس جهودها في إعداد الطلاّب والطالبات من الشّباب الذّي تعتمد عليهم الشّعوب في نهضتها وبناءها، وعلى الرّغم من أنّ الجامعات في الجزائر تقوم بدور كبير في تزويد المجتمع بأفراد مؤهّلين ومدرّبين إلاّ أنّها تعاني من بعض التّحدّيات والصّعوبات (أورد في: الرّفوع، محمدّ أحمد، 2017، 109).

يعتبر الطّالب الجامعي ذلك الشّخص الذّي سمحت له كفاءاته العلميّة بالإنتقال من المرحلة الثّانويّة إلى الجامعة تبعا لتخصّصه الفرعي، بواسطة شهادة يؤهّله لذلك، بحيث يأتي

طالب الجامعة إلى المرحلة الجامعيّة، أين تتغيّر أمور كثيرة في حياته، كصعوبة إقامة علاقات إجتماعيّة جديدة غير العلاقات مع أسرهم، وكذا صعوبة في الإنسجام مع البيئة التّعليميّة الجديدة والتّي تختلف كليّا عن البيئة المدرسيّة، وهذا ما أشارت إليه برنت (Brent) إلى أنّ الإِنتقال من المدرسة إلى الجامعة يعدّ بمثابة تحدّ للطالب، ويشكّل له درجة عاليّة من الضّغوطات والصّراعات، نظرا لتغيير الخبرات والمتطلّبات الجديدة مقارنة بالحياة المدرسيّة، وكذلك هذا ما أكّده باركر (Parker, 2004) في إشارته إلى أكثر التّحدّيات التّي تواجه طلبة السّنة الأولى هي صعوبة إقامة علاقات إجتماعيّة جديدة غير العلاقات مع أسرهم، وأصدقائهم في المدرسة، عوضا عن الصّعوبات المرتبطة في صعوبة التّوافق مع البيئة التّعليميّة الجديدة، والتّي تختلف كلّيا عن البيئة المدرسيّة، وكما توصّل تنتو (Tinto, 1996) في دراسته إلى أنّ نسبة (57%) من الطّلبة تركوا الجامعة بعد دراسة فصل دراسي بسبب صعوبة التّوافق مع المجتمع الجامعي (أورد في: القدومي، عبد النّاصر وسلامة، كمال، 2011، 263-307).

فالتّوافق مع المجتمع الجامعي مطلب أساسي لنجاح وإِستمرار الطّالب أثناء الدّراسة الجامعيّة، ويجب توفّره لكي يقوم الطّالب بمهامه أثناء التّعليم الجامعي على أكمل وجه وعدم توفّر هذا النّوع من التّوافق يعتبر مؤشّرا على أنّ هناك حاجات غير مشبّعة للطّالب داخل البيئة الجامعيّة، يترتّب عليها نقص في ذواتهم أثناء فترة التّعليم وما بعدها (أورد في: اللّيل، جمل وجعفر، محمّد، 1993، 188-220).

وهذا ما قد أثبتته نتائج العديد من الدّراسات، كدراسة الخالدي (1972)، والطّواب (1974)، و فيرا (Vera, 1980)، وبارك (Park, 1982)، فالتّوافق أمر ضروري للطّالب الجامعي، لأنّه يؤدّي إلى تحصيل دراسي جيّد، ويرفع لديه درجة الإِنتماء، وكذلك الشّعور بالأمن النّفسي الإِجتماعي، وكلّما زادت المشكلات ظهر سوء التّوافق، وإِنخفض مستوى التّحصيل (أورد في: الجبوري، عبد الحسين والحمداني، زروقي، 2006، 63-77).

ويعدّ التّوافق الجامعي محاولةً لتحقيق التّوازن بين الحاجات والمثيرات والفرص المتاحة بواسطة البيئة، وهذا يتوقّف على محاولة إشباع الحاجات وذلك بالتّغلّب على كلّ العقبات الدّاخليّة والخارجيّة والظّروف الملائمة للفرد (أورد في: حسين، مصطفى وحشمت، أحمد وحسين، الباهي، 2006، 47).

ويظهر التّوافق الجامعي من خلال بعض المتغيّرات كنظام الدّراسة الذّي يتّبعه الطّالب والتّخصّص الذّي يدرسه، وكذلك الكلّية أو الجامعة التّي ينتمي اليها، وهذا ما أشارت إليه بعض الدّراسات: كدراسة الشّكعة علي(2013)، حيث أظهرت نتائج الدّراسة أنّ مستوى التّوافق مع الحياة الجامعيّة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وطلبة جامعة النّجاح الوطنيّة كان متوسّطا، وبالإضافة إلى وجود فروق دالة إِحصائيّا بين الطلبة الجامعيين تعزى لمتغيّر الدّراسة لصالح التّعليم النّظامي ومتغيّر الجنس لصالح الذّكور (أورد في: الشّكعة، عليّ، 2013، 533-547).

وأجرى حبايب علي وأبو المرق جمال (2009)، دراسة هدفت إلى معرفة واقع التّوافق في مجلاته الأربعة (الإجتماعي، الدّراسي، الإنظباطي، الإنفعالي) لدى طلبة جامعة النّجاح، كما هدفت إلى معرفة الفروق في واقع التّوافق تبعًا لمتغيّرات موضوع الدّراسة والتّفاعل فيما بينها (الكلّية، والجنس، وتغيير التّخصّص، والإقامة في مكان وجود الجامعة)،وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (845)طالبا وطالبة، منهم(346) طالبا و(949) طالبة في الفصل الدّراسي الثّاني (2007)، وكما تمّ اِستخدام مقياس التّوافق الجامعي من إعداد جمل اللّيل. وأسفرت نتائج الدّراسة، على أنّ واقع التّوافق الجامعي بجميع أبعاده (الاِجتماعي، الدّراسي، الاِنضباطي، الاِنفعالي) اِيجابيّة لدى أفراد العيّنة. (أورد في: الحبايب، عليّ وأبو مرق، جمال، 2009، 859-879).

وبالإضافة إلى دراسة حجو مسعود عبد الحميد (2015)،تهدف إلى معرفة "مستوى التّوافق مع الحياة الجامعيّة لدى طلبة جامعة القدس من خلال بعض المتغيّرات كالنّوع والكلّية والمستوى الدّراسي والمعدّل التّراكمي" حيث طبّق من خلالها الباحث مقياس التّوافق الجامعي الذّي يحتوي على ثلاثة أبعاد:(التّوافق النّفسي، التّوافق الاجتماعي، التّوافق الدّراسي)، وأسفرت نتائج الدّراسة على أنّ هناك فروق بين أبعاد التّوافق الجامعي، بحيث جاء التّوافق الاِجتماعي في المرتبة الأولى والتوافق النّفسي في المرتبة الثّانيّة، والتوافق الدّراسي في المرتبة الثّالثة، كما جاء التّوافق العام مع المجتمع الجامعي فوق المتوسّط (أورد في: حجو، مسعود عبد الحميد، 2015، 283-310).

كما أنّ بناء الذّات عادّة لا يأتي من مجرّد الاِنتماء إلى بيئة معيّنة دون الاستفادة من مجموعة عوامل تساعدنا على ذلك، ومن العوامل التّي يمكن الاِستفادة منها داخل البيئة الجامعيّة أو المحيط الجامعي، الاِستفادة من الإقامة الجامعيّة التّي هي عبارة عن غرف يستفيد منها بعض الطّلبة والطالبات الذّين يدرسون في الجامعة، وذلك لبعد المسافة بين الجامعة ومكان سكنهم، فهم إذن مجبرين على البقاء داخل الإقامة حتّى اِنتهاء أيّام الدّراسة، وهذا العامل يؤدّي إلى ربط علاقة صداقة مع الزّملاء داخل الإقامة الجامعيّة وفي الجامعة وخاصّة عند الإناث فالطّالبات يشكّلن أسرة داخل غرفة الإقامة ويتعاونّ فيما بينهنّ من أجل السّعي وراء تحقيق التّوافق الجامعي وتطوير مهارتهنّ الشّخصيّة، وبالطّبع التّميّز الدّراسي والثّقة بالنّفس.

ويأتي البحث كمحاولة لدراسة موضوع التّوافق الجامعي لدى الطّالبات الجامعيات المقيمات وغير المقيمات بالأحياء الجامعيّة بكليّة العلوم الإنسانيّة والإجتماعيّة جامعة مولود معمري (تيزي وزو).

وبناءا على ما سبق ذكره نطرح التّساؤل التّالي:

-هل هناك فروق في التّوافق الجامعي بين الطّالبات الجامعيات المقيمات والغير المقيمات بالأحياء الجامعيّة بجامعة مولود معمري؟

2-فرضيّات البحث:

- هناك فروق دالة إحصائيًّا في مستوى التّوافق الجامعي بين الطّالبات الجامعيّات المقيمات وغير المقيمات بالأحياء الجامعيّة بجامعة مولود معمري.

3-أهداف البحث:

-الكشف على مدى وجود فروق في مستوى التّوافق الجامعي بين الطّالبات الجامعيات المقيمات وغير المقيمات بالأحياء الجامعيّة بجامعة مولود معمري.

4-أهميّة البحث:

يستمدّ هذا البحث أهميّته في النّقاط التّاليّة:

-أهميّة الموضوع ألاّ وهو التّوافق الجامعي لدى الطّالبات الجامعيات المقيمات وغير المقيمات بالأحياء الجامعيّة بجامعة مولود معمري، ومدى تأثيره على حياة الطّلبة، كما يعتبر مؤشّرا اِيجابيّا يدفع الطّلبة إلى تحقيق تلاءم نفسي واِجتماعي ودراسي داخل المحيط الجامعي.

-عيّنة البحث ألاّ وهي الطّالبات الجامعيات المقيمات وغير المقيمات بِاعتبارهنّ العنصر المهمّ في هذا البحث.

-إثراء مجال الدّراسات البحثيّة والمكتبة الجامعيّة بمختلف المعارف والمعلومات حول الموضوع.

5-تحديد مفاهيم البحث:

5-1: التّوافق:

أ-لغة:

مصطلح التّوافق مشتق من فعل كان صوابا موافقًا "وافق" أي تطابق وتآلف أي متناسق ومتجانس (أورد في: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، 2001، 1543-1544).

ب-اِصطلاحا:

حسب علم النّفس وعلوم التّربيّة التّوافق هو:" تلاؤم الكائن الحيّ مع بيئته، إماّ بتغيير سلوكه أو بتغيير بيئته أو بتغييرهما معًا" (أورد في: شوقي، ضيف، 2003، 8).

وكما يشير الدّاهري صالح حسن إلى أنّ التّوافق: "عمليّة ديناميكيّة مستمرّة، يحاول بها الفرد عن طريق تغيير سلوكه لتحقيق التّوافق بينه وبين نفسه، وبين البيئة المحيطة به بغية الوصول إلى حالة من الاِستقرار النّفسي والتّكيّف النّفسي، والتّكيّف الاِجتماعي (أورد في: الدّاهري، صالح حسن، 2008، 82).

وكما يرى عزّت راجح أن التّوافق بمعناه العام هو: "قدرة الفرد على تغيير سلوكه وعاداته واِتّجاهاته عندما يواجه مشكلة ماديّة، اِجتماعيّة، أو خلقيّة أو صراعا نفسيّا حتّى يقيم بينه وبين بيئته علاقة أصلح وأنسب" (أورد في: مجدوبي، حنان، 2018، 50).

ممّا سبق يمكن القول بأنّ التّوافق هو العمليّة الدّيناميكيّة المستمرّة، يقوم بها الفرد عن طريق تعديل سلوكاته وفقًا للمواقف التّي يتعرّض لها قصد إشباع حاجاته الماديّة، النّفسيّة والاجتماعيّة ضمن البيئة التّي يعيش فيها، وهو خلق علاقة منسجمة ومتوازنة بين الفرد وذاته بما تتضمّنه من دوافع وحاجات وقدرات واِتّجاهات، وبين الفرد ومحيطه الخارجي، هذا الإنسجام والتلاؤم ينتج من خلال التّعديل الذّي يطرأ على سلوكات الفرد في حدّ ذاته لمسايرة المحيط الخارجي، أو تعديل الظّروف الخارجيّة بما يتلاءم مع قدراته إن أمكن ذلك بهدف أن يصل إلى توازنه وراحته النّفسيّة.

5-2: التّوافق الجامعي:

أ-اِصطلاحا:

عرّف عباس محمد عوض(1984) التّوافق الجامعي بأنّه: "حالة تبدو في العمليّة الدّيناميّة المستمرّة التّي يقوم بها الطّالب الجامعي لِاستيعاب مواده الدّراسيّة والنّجاح فيها، وتحقيق التّواؤم بينه وبين البيئة الجامعيّة ومكوّناتها الأساسيّة، وهي: الأستاذ، والزّملاء،

والأنشطة الاِجتماعيّة، والثّقافيّة، والرّياضيّة، والمواد الدّراسيّة، وأسلوب التّحصيل الدّراسي"(أورد في: عبد المريد، عبد الجابر، 2012، 213).

وكما عرّفه اللّيل جمل (1993) التّوافق الجامعي بأنّه: "التّوجّه نحو إقامة علاقات إجتماعيّة مع الآخرين، والشّعور بالاستمتاع بتلك العلاقات، ويشمل على أربعة أبعاد رئيسيّة وهي: (البعد الاِجتماعي، والبعد الاِنضباطي، والبعد الاِنفعالي، والبعد الدّراسي)" (أورد في: اللّيل، جمل وجعفر، محمد، 1993، 188-220).

وكما عرّف أيضا التّوافق الجامعي على أنّه: "الحالة التّي يستطيع فيها الفرد إدراك الجوانب المختلفة التّي تواجهه ثمّ الرّبط بين هذه الجوانب، وما لديه من دوافع وخبرات وتجارب سابقة من النّجاح والفشل تساعده على تعيين وتحديد نوع الاستجابة وطبيعتها التّي تتفق ومقتضيات الموقف الرّاهن، وتسمح بتكيف اِستجاباته تكيّفا ملائما ينتهي بالفرد الى التّوافق مع البيئة الجامعيّة، والمساهمة في نشاطها وفي نفس الوقت ينتهي إلى حالة من الشّعور بالرّضا والسّعادة (أورد في: حجو، مسعود عبد الحميد، 2015، 283-310).

من خلال ما سبق نستنتج أنّ التّوافق الجامعي هو قدرة الطّالب أو الطّالبة على إقامة علاقات طيّبة مع الزّملاء والزّميلات والتّعاون فيما بينهم والاهتمام بالدّراسة، وتنفيذ تعليمات الأساتذة وتنظيم الوقت والجهد وزيادة الدّافع نحو الدّراسة والمشاركة في الأنشطة

ممّا يحقّق درجة مناسبة من التّحصيل، ومزيد من القدرة على مواجهة الضّغوطات والمشكلات.

ب-اِجرائيّا:

هو قدرة الطّالبات الجامعيات على إشباع حاجاتهنّ ومتطلّباتهنّ، ويتمّ تحقيق التّوافق الجامعي في الدّراسة الحاليّة من خلال تحقيق التّوافق النّفسي، والتّوافق الاجتماعي، والتّوافق الدّراسي، ويظهر ذلك من خلال مجموع اِستجابات الطّالبات الجامعيات المقيمات وغير المقيمات بالأحياء الجامعيّة على مقياس التّوافق الجامعي المستخدم في هذه الدّراسة.

5-3: الطّالب الجامعي:

أ-اجرائيّا:

هو ذلك الشّخص الذّي سمحت له كفاءاته العلميّة بالانتقال من مرحلة الثّانويّة إلى الجامعة ليتابع دراسة تخصّص علمي ما.

6-الدّراسات السّابقة:

6-1-دراسة صموئيل (Sammuel, 1999):

قام صموئيل (1999) بدراسة حول معرفة مدى "مشكلات التّوافق الجامعي والاِنسجام لدى الطّالبات في بداية الدّراسة، مستخدما عيّنة قوامها (341) طالبة من طالبات السّنة الأولى، وطبّق عليهنّ قائمة مشكلات التّوافق الجامعي لدى الطّالبات المستجدّات، وأوضحت النّتائج وجود مشكلات وصعوبات لدى الطّالبات في التّوافق مع أهداف الجامعة (أورد في: الحبايب، علي وأبو مرق، جمال، 2009، 859-879).

6-2-دراسة جاكسون وآخرون (Jackson, et al ,2000):

قام الباحث جاكسون بدراسة حول "الكشف عن العلاقة بين توقّعات الطّلبة حول الجامعة والتّوافق الجامعي خلال الدّراسة الجامعيّة لدى طلبة جامعة تورنتو، تكوّنت العيّنة من الطّلبة الرّاغبين بالاِلتحاق بالجامعة من خلال إجابتهم عن سؤال مفتوح حول توقّعاتهم عن الجامعة بتعلّق، بالتّفاؤل، الاِستعداد، الخوف، والتّوافق، وكشفت نتائج الدّراسة على أنّ الطّلبة المتخوّفين أظهروا ضغوطا نفسيّة عاليّة وإكتئاب، وعدم القدرة على التّوافق، واِنخفاضا في التّحصيل، في حين أنّ الطّلبة الذّين يتصفون بتهيئة، واِستعداد، ودافعيّة كانوا أكثر توافقا وأكثر اِرتفاعا في التّحصيل الدّراسي (أورد في: Jackson et al,2000, 2100-2125).

6-3-دراسة عبد اللّه لبوز (2002):

قام عبد الله لبوز بدراسة حول التّنشئة الاجتماعيّة وعلاقتها بالتّوافق الدّراسي لدى تلاميذ المرحلة الثّانويّة، حيث هدفت الدّراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين أساليب التّنشئة الاجتماعيّة في الأسرة وعلاقة ذلك بالمدرسة، وقدّرت عيّنة الدّراسة بـ (200) تلميذ وتلميذة من تلاميذ السّنة الثّانيّة ثانوي. وأسفرت نتائج نتائجها إلى وجود علاقة اِرتباطيّة ضعيفة بين التّنشئة الأسريّة والتّوافق الدّراسي ولا توجد فروق دالة احصائيّا في التّوافق الدّراسي بين الجنسين (أورد في: لبوز، عبد الله، 2002).

6-4-دراسة تونا (2003):

حيث قامت تونا بإجراء دراسة، هدفت إلى معرفة مدى الإِختلاف في إستخدام إستراتيجيات التّوافق الجامعي لدى طلبة السّنة الأولى في جامعة الشّرق الأوسط بتركيا وجامعة الولايات المتحدة الأمريكيّة، وتألّفت العيّنة من (1143) طالب وطالبة، منهم (695) من جامعة تركيا و(448) من جامعة الولايات المتحدة الأمريكيّة، وطبّق على أفراد العيّنة مقياس إستراتيجيات التّوافق من إعداد الباحث، والذّي يتضمّن عدّة مجالات(التّوافق الأكاديمي، التّوافق الجامعي، التّوافق الوجداني، تحقيق الهدف، الإِرتباط المؤسسي)، وقد أسفرت نتائج الدّراسة عن وجود فروق لدى أفراد العيّنة في كلّ من التّوافق الجامعي وتحقيق الهدف بشكل عام لصالح الطّلبة الأمريكيين (أورد في: تونا، 2003).

6-5-دراسة الجبوري والحمداني (2006):

قاما الجبوري والحمداني بدراسة حول "التوافق الجامعي وعلاقته بالاتّجاه نحو التّخصصّ الدّراسي وبعض المتغيّرات لدى جامعة المرج"، حيث هدفت الدّراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التّوافق مع المجتمع الجامعي والإتّجاه نحو التّخصّصات الدّراسيّة والجنس ومستوى السّنة الدّراسيّة، حيث أجري البحث على عيّنة مكوّنة من (410) طالب وطالبة وطبّق عليهم مقياس الاتّجاهات نحو التّخصّص ومقياس التّوافق مع المجتمع الجامعي، ودلّت النتائج على أنّ التّوافق مع المجتمع الجامعي والاتّجاه نحو التّخصّصات الدّراسيّة كان اِيجابيّا، وأنّ هناك تأثير معنويا في إحداث التّوافق يتمثّل في الإتّجاه نحو التّخصّص ومستوى السّنة الدّراسيّة في الجامعة، أمّا باقي المتغيّرات فليس لها أيّ تأثير معنوي في إحداث التّوافق، بمعنى أنّه كلّما تقدّم الطالب في دراسته الجامعيّة، كلّما اِزداد توافقه في المجتمع الجامعي (أورد في: الجبوري، عبد الحسين والحمداني، زروقي، 2006، 64-77).

6-6-دراسة زياد بركات (2006):

قام زياد بركات بدراسة حول "التّوافق الدّراسي لدى طالبات الجامعة- دراسة مقارنة بين المتزوجات وغير المتزوجات في ضوء بعض المتغيّرات"، هدفت هذه الدّراسة إلى مقارنة القدرة على التّوافق الدّراسي بين الطالبات المتزوّجات وغير المتزوّجات، ومعرفة تأثير المتغيّرات (مكان السّكن والعمر والتّخصّص والمعدّل (التّراكمي) في التّوافق الدّراسي وطبّق

مقياس التّوافق الدّراسي من إعداد الباحث على عيّنة مكوّنة من (190) طالبة، منهنّ (100) طالبة غير متزوّجة، و(90) طالبة متزوّجة، حيث بيّنت نتائج هذه الدرّاسة وجود فروق دالة إحصائيّا بين درجات الطّالبات المتزوّجات وغير المتزوّجات في القدرة على التّوافق الدّراسي، وذلك لصالح الطالبات المتزوّجات وعدم وجود فروق دالة إحصائيّا بين درجات الطّالبات المتزوّجات وغير المتزوّجات تعزى للمتغيّرات (مكان السّكن والتّخصّص والمعدّل التّراكمي) (أورد في: زياد، بركات، 2006، 1-129).

6-7-دراسة أماني شحادة الكحلوت (2011):

قام أماني شحادة الكحلوت بدراسة حول "مقارنة للتّوافق النّفسي الإجتماعي لدى أبناء العاملات وغير العاملات في المؤسّسات الخاصّة في مدينة غزّة"، بحيث إستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التّحليلي كما تكوّنت عيّنة الدّراسة من (330) من أبناء وبنات الأمّهات العاملات وغير العاملات، (165) أبناء العاملات و (165) أبناء غير العاملات ، ولجمع المعلومات تمّ إستخدام إستبانة التّوافق النّفسي من إعداد الباحثة، ومن ثمّ قامت الباحثة بإجراء المعالجات الإحصائيّة للبيانات المتجمّعة من إستبانة الدّراسة، وقد خرجت الدّراسة بعدّة نتائج أهمّها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التّوافق النّفسي الاجتماعي بين أبناء العاملات في المؤسّسات الحكوميّة وغير العاملات، كما لا توجد فروق في التّوافق النّفسي الإجتماعي بين أبناء العاملات والغير العاملات تعزى لمتغيّر الجنس، نوع الأسرة وتوجد فروق بينهم في الجانب الصّحي لصالح أبناء العاملات، كما توجد فروق

في المجال الاِجتماعي لصالح أبناء غير العاملات (أورد في: أماني، شحادة الكحلوت، 2011).

6-8-دراسة القدومي وسلامة (2011):

قاما كلّ من القدومي و سلامة بدراسة تهدف إلى التّعرّف على مستوى التّوافق الجامعي لدى طالبة البكالوريوس في الأكاديميّة الفلسطينيّة للعلوم الأمنيّة في أريحا. كما هدفت إلى تحديد الفروق في التّوافق الجامعي تبعا لمتغيّرات الجنس، والتّخصّص، ومعدّل الثانويّة العامة، ومكان السّكن الدّائم. وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (121) طالبا وطالبة، وتمّ استخدام مقياس التّوافق الجامعي من إعداد جمل الليل، توصّلت نتائج الدّراسة إلى أنّ مستوى التّوافق الجامعي الكلّي لدى أفراد عيّنة الدّراسة كان مرتفعا، حيث وصلت النّسبة المئويّة للاستجابة على الدّرجة الكليّة للتوافق إلى (88٪) (أورد في: القدومي، عبد النّاصر وسلامة، كمال، 2011، 263-307).

6-9-دراسة الخطيب وآخرون (2012):

أجرى الخطيب وآخرون دراسة، هدفت إلى قياس درجة توافق الطّلاب مع الحياة الجامعيّة، على عيّنة مكوّنة من (334) طالبا من طلبة جامعة البلقا التّطبيقيّة، وقام الباحثون بتطبيق مقياس التّوافق الجامعي، وتوصّلت النّتائج إلى أنّ درجة توافق الطّلاب مع الحياة الجامعيّة متوسّط، وأنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التّوافق الجامعي عند

مستوى الدّلالة (0.05) على مقياس التّوافق الجامعي تعزى إلى الكلّية والجنس والمستوى الدّراسي (أورد في: القحطاني، عبد اللّه صالح، 244،2018-261).

6-10-دراسة الشكعة علي (2013):

قام بدراسة هدفت إلى التّعرف على مستوى التّوافق الجامعي لدى طلبة النّجاح الوطنيّة والقدس المفتوحة في ضوء متغيّرات الجنس ونظام الدّراسة والتّفاعل بينهما، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (759) طالبا وطالبة من الجامعيين، تمّ اِختيارهم بطريقة عشوائيّة طبقيّة، أمّا من حيث الأداة المستخدمة فقد اِستخدم الباحث مقياس التّوافق مع الحياة الجامعيّة من إعداد(Bhdonsiryk)، وقد توصّلت الدّراسة إلى أنّ مستوى التّوافق مع الحياة الجامعيّة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وطلبة جامعة النّجاح الوطنيّة كان متوسّطا، حيث كانت النّسبة المئويّة للاستجابة (69.33٪) (أورد في: الشكعة، عليّ، 2013، 533-547).

7-التّعقيب على الدّراسات السّابقة:

من خلال استعراضنا للدّراسات السّابقة المتحصّل عليها يلاحظ أنّ دراستنا الحاليّة "التّوافق الجامعي لدى طالبات جامعة مولود معمري (القطب الجامعي تامدة) المقيمات والغير المقيمات بالأحياء الجامعيّة" تشابهت مع هذه الدّراسات، وذلك في أنّ هذه الدّراسات (دراسة صموئيل (1999)، دراسة جاكسون وآخرون (2002)، دراسة عبد الله لبوز (2002)، دراسة تونا (2003)، دراسة الجبوري والحمداني (2006)، دراسة زياد بركات

(2006)، دراسة أماني شحادة الكحلوت (2011)، دراسة القدومي وسلامة (2011)، دراسة الخطيب وآخرون (2012)، دراسة الشكعة عليّ (2013)، تناولت أحد متغيّرات الدّراسة، أو أحد محدّداته: (التّوافق النّفسي، والتّوافق الإجتماعي، والتّوافق الدّراسي)، والبعض من هذه الدّراسات التّي تمّ تناولها قامت بالمقارنة بين عيّنتين ومعرفة الفروق بينهما في ضوء بعض المتغيّرات كدراسة تونا (2003)، ودراسة زياد بركات (2006)، ودراسة أماني شحادة الكحلوت (2011)، وهذا ما إتّفق مع دراستنا الحاليّة، حيث أنّها تهدف إلى معرفة مستوى التّوافق الجامعي بين طالبات جامعة مولود معمري (القطب الجامعي تامدة) المقيمات وغير المقيمات بالأحياء الجامعيّة كدراسة القدومي وسلامة (2011)، ودراسة الشكعة عليّ (2013)، وإختلفت مع باقي الدّراسات كونها كانت تدرس العلاقة بين متغيّرين (الجنس، التّخصّص، والإقامة في مكان وجود الجامعة) كدراسة جاكسون وآخرون (2000)، ودراسة عبد الله لبوز (2002)، ودراسة تونا (2003)، دراسة الجبوري والحمداني (2006)، دراسة زياد بركات (2006)، ودراسة أماني شحادة الكحلوت (2011)، وكما إختلفت مع باقي الدّراسات في كونها تطرّقت إلى التّوافق الجامعي من زاوية أخرى ووجود مشكلات وصعوبات لدى الطّالبات في التّوافق مع أهداف الجامعة، من خلال قياس درجة التّوافق مع الحياة، كدراسة صموئيل (1999)، ، ودراسة الخطيب وآخرون (2012)، لكنّها إتّفقت مع هذه الدّراسة في العيّنة، بحيث طبّقت على طلبة الجامعة.

تفيدنا هذه الدّراسة في إثراء الجانب النّظري والتّعرف على أدبيات الدّراسة الحاليّة، وتحديد مشكل الدّراسة وصياغة تساؤلاتها، كما تمّ الإعتماد على بعض أدوات هذه الدّراسات لإختبار متغيّرات الدّراسة الحاليّة، وكما تفيدنا نتائج هذه الدّراسات في جانب تفسير ومناقشة النّتائج، حيث أنّها تعتبر بمثابة المحكّ الذّي يثبت نتائج الدّراسة الحاليّة ويدعّمها.

الفصل الثّاني: التّوافق الجامعي

تمهيد

أوّلا: التّوافق

1-تعريف التّوافق

2-طبيعة ونشأة التّوافق

3-نظريّات التّوافق

ثانيا: التّوافق الجامعي

1-تعريف التوافق الجامعي

2- أبعاد التّوافق الجامعي

2-1: التّوافق النّفسي

2-1-1: تعريف التّوافق النّفسي

2-1-2: معايير التّوافق النّفسي

2-1-3: العوامل التّي تعيق إتمام عمليّة التّوافق النّفسي

2-2: التّوافق الإجتماعي

2-2-1: تعريف التّوافق الإجتماعي

2-2-2: معايير التّوافق الإجتماعي

2-2-3: العوامل التّي تعيق التّوافق الإجتماعي

2-3: التّوافق الدّراسي

2-3-1: تعريف التّوافق الدّراسي

2-3-2: العوامل المؤثّرة في التّوافق الدّراسي

2-3-3: أهميّة دراسة التّوافق الدّراسي في الميدان التّربوي

خلاصة الفصل

تمهيد:

تطرأ على الفرد تغيّرات نمائيّة وبيئيّة كثيرة، منذ ولادته وتستمر على مدى حياته، وفي كل مرّة يمسّ التّغيير جانب حسّاس من جوانب حياته، وبالتالّي فهو مطالب بالتّوافق من أجل مواكبة التّغيير، وكما يتوقّف نجاح الإنسان في الحياة على قدرته على التّوافق مع متطلّبات الحياة التّي يعيشها وطريقة تعامله مع البيئة من حوله بطريقة إيجابية، كما يرتبط أيضا نجاح الطّالب أو التعثّر أو الإخفاق في دراسته الجامعيّة، بقدرته على التّوافق الإيجابي مع متطلّبات الحياة الجامعيّة، ولهذا سنتناول في هذا الفصل التّوافق الجامعي، بحيث قسمناه إلى محورين، ففي المحور الأوّل سنعترض إلى التّوافق وسنتناول فيه: مفهوم التّوافق، طبيعة ونشأة التّوافق، ونظريّاته. أمّا المحور الثّاني سنتعرض إلى التّوافق الجامعي وسنتناول فيه: مفهومه، وأبعاده الثّلاث(التّوافق النّفسي، والتّوافق الإجتماعي، والتّوافق النّفسي) وفي الأخير سنختم الفصل بخلاصة.

أوّلا: التّوافق:

1-تعريف التّوافق:

تعدّدت تعاريف التّوافق لما له من أهميّة في تحقيق إشباعات وطموحات الفرد وتحقيق الشّعور بالسّعادة والرّضا عن النّفس، وفيما يلي عرض لبعض تعاريف التّوافق :

1-1: تعريف التّوافق حسب علم النّفس وعلوم التّربية:

التّوافق هو "تلاؤم الكائن الحيّ مع بيئته، إمّا بتغيّير سلوكه أو بتغيّير بيئته أو بتغييرهما معا" (أورد في: شوقي، ضيف، 2003، 8).

1-2: تعريف الشّاذلي عبد الحميد محمد:

يشير الشّاذلي عبد الحميد إلى أنّ التّوافق هو:" وجود علاقات منسجمة مع البيئة، تتضمّن القدرة على إشباع معظم حاجات الفرد وتلبيّة معظم مطالبه البيولوجيّة والاجتماعية، وعلى ذلك يتضمّن التّوافق كلّ التّباينات والتّغيرات في السّلوك، والتّي تكون ضروريّة، حتى يتمّ اشباع في اطار العلاقة المنسجمة مع البيئة" (أورد في: الشّاذلي، عبد الحميد محمد، 2001، 51).

1-3: تعريف الدّاهري صالح حسن:

يشير الدّاهري صالح حسن إلى أنّ "التّوافق عمليّة ديناميكيّة مستمرة، يحاول بها الفرد عن طريق تغيّير سلوكه لتحقيق التّوافق بينه وبين نفسه، وبين البّيئة المحيطة به بغية

الوصول إلى حالة من الاستقرار النّفسي، والتّكيّف الإجتماعي" (أورد في: الدّاهري، صالح حسن، 2008، 82).

1-4:تعريف عزت راجح:

التّوافق بمعناه العام هو" قدرة الفرد على تغيّير سلوكه وعاداته واتّجاهاته عندما يواجه مشكلة ماديّة، اجتماعيّة أو خلقيّة أو صراعا نفسيّا حتى يقيم بينه وبين بيئته علاقة أصلح وأنسب"(أورد في: مجدوبي، حنان، 2018، 50).

نستنتج ممّا سبق أنّ التّوافق هو حالة من التّوازن والاستقرار النّفسي والاجتماعي، يظهر من خلال سلوكيّات الفرد وتصرّفاته التّي تبدو في شخصيّته، وفي قدرته على مواجهة الصّعوبات التّي تعترضه.

2-طبيعة ونشأة التّوافق:

ترجع نشأة مصطلح التّوافق إلى القرن التّاسع عشر وهو مستمد من مصطلح التّكيّف ويستمّد المفهوم جذوره من نظريّة "داروين" (C. Darwin) المعروفة بنظرية النّشوء والارتقاء، قد عدّل من قبل علماء النّفس، وأطلقوا اسم التّوافق على العمليّة السلوكيّة التّي تستطيع بواسطتها الكائنات الحيّة اشباع حاجاتها وتخطيّ العوائق البيئيّة.

ويعرف هذا المفهوم في علم الحياة بأنّه أي تغيّر يحدث للكائن الحيّ في جميع جوانبه في الشّكل أو الوظيفة يجعله أكثر قوّة وقدرة على استمرار حياته والمحافظة عليها،

فالخواص البيولوجيّة التّي تتوافر في الكائن الحيّ لا يمكن أن تساعد الكائن على البقاء والاستمرار، إلاّ إذا توفّر ما يساعدها على ذلك.

ويعتبر مصطلح التّوافق من المصطلحات التّي استخدمت في جهات مختلفة ومتداخلة، فقد جاء مفهوم التّوافق بمعنى تحقيق التّوافق بين الإنسان والبيئة الفيزيقيّة والتّكيف الاجتماعي النّفسي المشروط بشرط ينبغي أن يلتزم به الكائن في وسطه الإجتماعي، كما ينطوي التّوافق على وظيفة تحقيق والإتزان مع البيئة بمستوياتها الثّلاث التّي ميّزتها مدرسة علم النّفس الفرنسيّة، وهي كالتالّي: التّوائم، التّكيّف، التّوافق

التّوائم: وهو مجرد تكيّف فزيائي كما وصفه داروين

التّكيّف: خفض التّوتر بتحقيق قيمة الذّات وامكانيّاتها

التّوافق: مجرد خفض التّوتر مهما كانت نتائجه(أورد في: بابش، عتيقة، 2016).

يتّضح ممّا سبق أنّ التّكيّف من وجهة نظر علم الأحياء يركّز على قدرة الكائن الحيّ على التّلاؤم مع الّظّروف البيئيّة، وهذا يتطلّب منه مواجهة أيّ تغيّر في البيئة، وإستفاد علماء النّفس من المفهوم البيّولوجي للتكيّف واِستخدموه في المجال النفسيّ بمصطلح التّوافق، حيث أنّه من الطّبيعي أن ينصب اهتمام علماء النّفس على البقاء الاجتماعي والنفسّي إذ يفسّر السّلوك الانساني بوصفه توافقًا مع مطالب الحياة النّفسيّة الاجتماعيّة وضغوطاتها.

3-نظريات التّوافق:

اِختلفت النّظريات التّي فسّرت التّوافق بإِختلاف وجهة نظر العلماء والباحثين حول مفهوم التّوافق، ومن أهمّ تلك النّظريات ما يلي:

3-1: نظرية التّحليل النّفسي:

من أبرز روادها الباحث "فرويد" والذّي رأى أنّ عمليّة التّوافق عند الفرد غالبا ما تكون لا شعوريّة بحكم أنّ الأفراد لا يعون الأسباب الحقيقيّة لكثير من سلوكاتهم، فالشّخص المتوافق هو الشّخص الذّي يستطيع اِتّباع المتطلبات الضّرورية بوسائل مقبولة إجتماعيا (أورد في: الشّاذلي ،عبد الحميد محمد، 2001، 70).

أي أنّ التّوافق من وجهة نظر "فرويد" هو وجود الأنا القادر على خلق إتّزان بين الأنا والأنا الأعلى، ويعتبر" فرويد" أنّ التّوافق نادر لدى الإنسان، كما أنّ السّلوك اللّاتوافقي يرجع إلى الخبرات الطّفيليّة الأولى وحدوث تثبيت عند مرحلة معينة من مراحل النّمو النّفسّي الجنسي، أو نتيجة كبت المواقف والذّكريات المؤلمة في اللاّشعور (أورد في: حسيب، عبد المنعم عبد الله، 2006).

من الملاحظ أنّ هذه النّظرية ركّزت على الجانب اللاّشعوري للفرد، وأهملت جانبه الإنسانيّ، حيث رأت أنّ اِهتمامات الفرد تتمحور فقط حول إشباع غرائزه ورغباته حتى وإن

يتنافى هذا مع مجتمعه، كما رأت أيضا أنّ الفرد لا يكون واعيا بالأسباب الحقيقيّة التّي تكمن وراء سلوكه.

3-2: النّظريّة السّلوكيّة:

رأى السّلوكيّون بأنّ التّوافق هو بمثابة كفاية وسيطرة على الذّات (أي قمع التّصرّفات التّي لا تقود إلى معزّزات ايجابيّة) وتعلّم التصرفات الفاعلة في بلوغ الأهداف، ويتحقق هذا المستوى من التّوافق من خلال اِكتشاف الفرد للشّروط والقوانين الكامنة في الطّبيعة وفي المجتمع الذّي يستطيع بموجبها سدّ احتياجاته وتجنب المخاطر.

لقد اِعتقد كلّ من" واطسون" (Watson) و"سكينر" (Skinner) أنّ عمليّة التّوافق الشّخصي لا يمكن لها أن تنموا عن طريق الجهد الشّعوري، ولكنّها تتشكل بطريقة آليّة عن طريق التّلميحات البيئيّة أو إثباتها.

ولقد رفض" باندورا" (Bondura) التّفسير السّلوكي الكلاسيكي والذّي يقوم بتشكيل طبيعة الإنسان بطريقة آليّة ميكانيكيّة، حيث أكّد بأنّ السّلوك وسمّات الشّخصيّة نتاج للتّفاعل المتبادل بين ثلاثة عوامل وهي: المثيرات وخاصّة الإجتماعيّة منها (النّماذج)، والسّلوك الإنساني، والعمليّات العقليّة والشّخصيّة، كما أعطى وزناً كبيراً للتعلّم عن طريق التّقليد ومشاعر الكفاية الذّاتيّة، حيث يعتقد أنّ للمشاعر الكفاية أثرها المباشر في تكوين السّمات التّوافقيّة أو غير التّوافقيّة (أورد في: داود، شفيقة، 2012، 47).

من الملاحظ أنّ هذه النّظريّة ركّزت على أنّ القاعدة الأساسيّة في السّلوك الإنساني ما هو إلاّ عبارة عن إستجابة لمثير، وقد سعى أصحاب هذا الإتّجاه إلى الرّبط بين التّوافق وبين البيئة الإجتماعيّة، وأنّ التّوافق هو العمليّة التّي يتم من خلالها خفض حالة التوتّر النّاتجة عن الحافز أو الدّافع، وإنّه يحدث عندما تحدث المسايرة الإجتماعية.

3-3: النظرية البيولوجية:

من مؤسّسيها "داروين، مندل، كالمان، وجالتون" رأى أصحاب هذه النّظريّة أن إخفاق الفرد في عمليّة التّوافق ناتج عن خلل عضوي ومزمن جسمي مسّ بعض أعضاء الجسم، التّي لها الدّور المهمّ والحسّاس في السّيطرة على الفرد وكلّ سلوكاته وتصرّفاته، ذلك أن إصابته في الجزء العلوي تترك الأثر وتعمل بشكل مباشر على إحداث إصابات وأمراض قد تورث فيها عن طريق الإصابات، أو العدوى أو الخلل الذّي يصيب عمليّة الإفراز السّليم للهرمونات تأتي عن الضّغط الواقع على الفرد أو التوتّر أو القلق (أورد في: قريشي، محمد، 2002، 46).

من الملاحظ أنّ هذه النّظريّة ركّزت على النّواحي البيولوجيّة للتّوافق حيث أنّها ركّزت على الجانب العضوي للفرد وإصاباته وأهملت الجانب النّفسّي الذّي يكمل الجانب العضوي لشخصيّة الفرد.

3-4: نظريّة علم النّفس الإنساني:

أكدّ أنصار الإتّجاه الإنساني أمثال "روجرز" على أنّ الإنسان ذو إرادة يحكم عقله ويتدخّل في تحديد مصيره ويندفع نحو اهداف ايجابية ولذلك هو يجاهد لكي يحقّق ذاته كإنسان ويعرف ذلك بالميل إلى تحقيق الذّات، من خلال تحقق الإتّساق بين الخبرات والقيم وصورة الذّات حيث يسمح النّاس للمواقف التّي تتّفق مع الذّات بالدّخول في الوعي، ومن ثمّ يدركونها بدقّة، أي أنّ التّوافق من خلال هذا الإتّجاه يتم حينما يستطيع الفرد إشباع حاجاته الفيسيولوجيّة، والحاجة للأمن، والحاجة للحبّ والإنتماء، وتقدير الذّات، وتحقيق الذّات، لذلك يركّز الإتّجاه الإنساني على توفير جوّ من الأمن والدّفئ والتقبّل يستطيع فيه الفرد أن يحقّق ذاته (أورد في: حسيب، عبد المنعم عبد الله، 2006).

من الملاحظ عند أصحاب هذا الإتّجاه أنّهم ركزوا بدرجة كبيرة في تحليل التّوافق على أهميّة دراسة الذّات، وبالتّالي فإن سوء التّوافق من خلال هذه النّظريّة يكون من خلال شعور الفرد بعدم القدرة وتكوين مفهوم سالب عن الذّات. ت

وفي الأخير نستنتج أنّ كلّ هذه النّظريات التّي تناولناها تعتبر مكمّلة لبعضها البعض في تفسير التّوافق، فليس هناك نظريّة منعزلة عن النّظريّات الأخرى، بل تبدأ من حيث اِنتهى الآخرون، وكلّها تتآزر في تقديم تفسير وافٍ، فتوافق الفرد في المجتمع يمثّل حلاّ وسيطاً بين حاجاته الدّاخليّة وبين مطالبه الإجتماعيّة وهي عمليّة شعوريّة ولا شعوريّة متعلّمة

ومكتسبة يقوم بها الفرد من أجل إحداث التّوازن بين غرائزه ودوافعه وبين متطلبات البيئة الإجتماعية.

ثانيّا: التّوافق الجامعي:

1-تعريف التّوافق الجامعي:

1-1:تعريف عبّاس محمد عوض (1984):

عرّف عبّاس محمد عوض(1984) التّوافق الجامعي بأنّه: "حالة تبدو في العمليّة الدّيناميّة المستمرّة التّي يقوم بها الطّالب الجامعي لِاستيعاب مواده الدّراسيّة والنّجاح فيها، وتحقيق التّواؤم بينه وبين البيئة الجامعيّة ومكوّناتها الأساسيّة، وهي: الأستاذ، والزّملاء، والأنشطة الإِجتماعيّة، والثّقافيّة، والرّياضيّة، والمواد الدّراسيّة، وأسلوب التّحصيل الدّراسي"(أورد في: عبد المريد، عبد الجابر، 2012، 213).

1-2:تعريف اللّيل جمل (1993):

وكما عرّفه اللّيل جمل (1993) بأنّه: "التّوجّه نحو إقامة علاقات إجتماعيّة مع الآخرين، والشّعور بالاستمتاع بتلك العلاقات، ويشمل على أربعة أبعاد رئيسيّة وهي: (البعد الإِجتماعي، والبعد الإِنضباطي، والبعد الإِنفعالي، والبعد الدّراسي)" (أورد في: اللّيل، جمل وجعفر، محمد، 1993، 188-220).

1-3تعريف بوكير وسيرك (Baker & Siryk, 1999):

يرى كلّ من بوكير وسيرك التّوافق الجامعي بأنّه: "مفهوم متعددّ الأبعاد ينطوي على مجموعة من المتطلّبات المتنوعّة في النّوع ودرجة الأمر الذّي يتطلّب التّأقلم معها، وهذه الأبعاد هي: التّوافق الأكاديمي، والتّوافق الإجتماعي، والتّوافق العاطفي، والتّوافق الشّخصي والمؤسّسي (أورد في: Mahyuddin et al, 2010, 379-392).

وكما عرّف أيضا التّوافق الجامعي على أنّه: "الحالة التّي يستطيع فيها الفرد إدراك الجوانب المختلفة التّي تواجهه ثمّ الرّبط بين هذه الجوانب، وما لديه من دوافع وخبرات وتجارب سابقة من النّجاح والفشل تساعده على تعيين وتحديد نوع الاستجابة وطبيعتها التّي تتفق ومقتضيات الموقف الرّاهن، وتسمح بتكيف اِستجاباته تكيّفا ملائما ينتهي بالفرد الى التّوافق مع البيئة الجامعيّة، والمساهمة في نشاطها وفي نفس الوقت ينتهي إلى حالة من الشّعور بالرّضا والسّعادة (أورد في: حجو، مسعود عبد الحميد، 2015، 283-310).

من خلال ما سبق نستنتج أنّ التّوافق الجامعي هو قدرة الطّالب أو الطّالبة على إقامة علاقات طيّبة مع الزّملاء والزّميلات والتّعاون فيما بينهم والاهتمام بالدّراسة، وتنفيذ تعليمات الأساتذة وتنظيم الوقت والجهد وزيادة الدّافع نحو الدّراسة والمشاركة في الأنشطة، ممّا يحقّق درجة مناسبة من التّحصيل، ومزيد من القدرة على مواجهة الضّغوطات والمشكلات، ويساهم في تحقيق طموحاته الأكاديميّة والتّحصيليّة.

2-أبعاد التّوافق الجامعي:

يتمّ التّعرّف على توافق الطّالب الجامعي مع البيئة الجامعيّة، من خلال مجموعة من الأبعاد، وهي التّوافق النّفسي، التّوافق الإجتماعي، والتّوافق الدّراسي، وفيما يلي سنتعرّض إلى كلّ بعد على حدى.

2-1: التّوافق النّفسي:

2-1-1: تعريف التّوافق النّفسي:

أ-تعريف داود:

يعرّف داود التّوافق النّفسي على أنّه:" سعي الإنسان لتنظيم حياته وحلّ صراعاته لمواجهة مشكلاته من إشباعات وإحباطات وصولاً إلى الصّحة النّفسيّة" (أورد في: الشّاذلي، عبد الحميد محمد، 2001، 73).

ب-تعريف التّوافق النّفسي حسب علماء النّفس:

يعرّف علماء النّفس التّوافق النّفسي بأنّه: " توافق الفرد مع ذاته وتوافقه مع الوسط المحيط به، وكلا المستويين لا ينفصل عن الآخر، وإنما يؤثر ويتأثّر، فالفرد المتوافق ذاتيّا هو المتوافق إجتماعيّا، فيضيف علماء النّفس بقولهم أنّ التّوافق الذّاتي هو قدرة الفرد على التّوفيق بين دوافعه وبين أدواره الإجتماعيّة المتصارعة مع هذه الدّوافع بحيث لا يكون هناك صراع داخلي" (أورد في: أبو دلو، جمال، 2009، 228).

ج-تعريف أبو النّيل (1984):

فيعرّف أبو النّيل التّوافق النّفسي بأنّه: "رضا الفرد عن نفسه أي تكون حياته النّفسيّة خاليّة من التّوتّرات والصّراعات النفسيّة التّي تقترن بمشاعر الذّنب والنّقص" (أورد في: الدّاهري، صالح حسن والكبسي، وهيب مجيد، 1999، 203-204).

د-تعريف الشّاذلي عبد الحميد محمد (2001):

يشير الشّاذلي عبد الحميد محمد إلى أنّ: " التّوافق النّفسي يشمل السّعادة مع النّفس والثّقة بها، والشّعور بقيمتها، وإشباع الحاجات، والسّلم الدّاخلي، والشّعور بالحرّية في التّخطيط للأهداف، والسّعي لتحقيقها وتوجيه السّلوك، ومواجهة المشكلات الشّخصيّة وحلّها وتغيير الظّروف البيئيّة، والتّوافق لمطالب النّمو في المرحلة المتتاليّة، وهو ما يحقّق الأمن النّفسي" (أورد في: الشّاذلي، عبد الحميد محمّد، 2001، 20).

ممّا سبق نستنتج أنّ التّوافق النّفسي هو إشباع الفرد لحاجاته النّفسيّة، وفهمه لذاته فهما واقعيّا وتقبّله لذاته وإحترامها وثقته بنفسه وتحمّله المسؤوليّة، وقدرته على إتّخاذ قراراته وحلّ مشكلاته، وتحقيق أهدافه.

2-1-2: معايير التّوافق النّفسي:

لقد أشارت العديد من البحوث والدّراسات والكتب المتخصّصة في ميدان علم النّفس والصّحة النّفسيّة إلى مجموعة من المعايير التّي يمكن إستخدامها للكشف عن مستوى التّوافق النّفسي لدى الفرد أو مجموعة من الأفراد وتختلف فيما بينها من حيث الكفاءة

والجودة، إضافة إلى آليّة الإستخدام، وطبيعة الفئة المستهدفة من عملية القياس، ومن أبرز هذه المعايير ما يلي:

أ-المعيار الإحصائي:

يشير مفهوم التّوافق طبقا للمعيار الإحصائي إلى القاعدة المعروفة بالتّوزيع الإعتدالي، والتّي ترشد إلى تحديد السواء والشّذوذ في توزيع السّمات والخصائص النّفسيّة، إذا نلاحظ في التّوزيع الإعتدالي أنّ معظم الأشخاص يجتمعون في منتصف المنحنى، فمن وجهة النّظر الإحصائيّة يفترض أنّ هؤلاء الأشخاص أسوياء وأنّ الحالات القليلة على جانبي منتصف المنحنى هم الشّواذ (أورد في: طه، فرج عبد القادر، 1980، 20).

ب-المعيار القيمي:

يستخدم المنظور القيمي مفهوم التّوافق لوصف مدى إتّفاق السّلوك مع المعايير الأخلاقيّة وقواعد السّلوك السّائد في المجتمع. وعلى هذا النّحو ينظر للتّوافق على أنّه مسايرة السّلوك مع الأساليب التّي تحدّد التّصرّف السليم في المجتمع، وبذلك فالشّخص المتوافق هو الذّي يتّفق سلوكه مع القيم السّائدة في المجتمع (أورد في: جاسر، فاطمة علي يوسف، 2019، 38).

ج-المعيار الطّبيعي:

الشّخص المتوافق حسب هذا المعيار من لديه إحساس بالمسؤوليّة الإجتماعيّة، ويعدّ إكتساب المثل القدرة على ضبط الذّات طبقا للمفهوم الطّبيعي، والذّي يشتق من حقيقة

الإنسان الطّبيعيّة (ويمكن الإستدلال عليها من البيولوجيا وعلم النّفس وليس نظرة القيم المباشرة)، ومن معالم الشّخصيّة المتوافقة، فهو يعتبر طبيعيّا من النّاحيّة الفيزيقيّة أو الإحصائيّة والسّلوك المتوافق الذّي يساير الأهداف، وما يناقضها بعد سوء توافق (أورد في: طه، حسن عبد العظيم، 1980، 25).

د-المعيار الإكلينيكي:

يتحدّد مفهوم التّوافق في ضوء المعيار الإكلينيكي لتشخيص الأعراض المرضيّة، فالصّحة النّفسيّة تتحدّد على أساس غياب الأعراض والخلو من مظاهر المرض.

ويشير طلعت منصور إلى أنّ التّوافق بالمعنى السّابق يعتبر مفهوما ضيّقا فلا يكفي أن يخلو الفرد من الأعراض لكي نعتبره متوافقا، ولكن ينبغي أن نلقي أهدافه وطاقاته توظيفا فعالاً في مواقف الحياة المختلفة ويحقق ذاته بشكل بناء (أورد في: الشّاذلي، عبد الحميد محمد، 2001، 30).

هـ-معيار النّمو الأمثل:

يستند هذا المعيار في تحديد الشّخصيّة المتوافقة إلى حالة من التّمكّن الكامل من النّواحي الجسميّة والعقليّة والاجتماعيّة، وليس مجرّد الخلوّ من المرض، ورغم أهميّة مفهوم النّموّ الأفضل في تحديد مفهوم الشّخصيّة المتوافقة إلاّ أنّه من الصّعب تحديد نماذج السّمات أو الأنماط السلوكيّة التّي تشكّل النّمو المثل، فما يعتبر مرغوبا إنّما يعكس ثقافة المجتمع،

كما يعكس المعتقدات والقيم الشّخصيّة، ولذا فيعتبر هذا المفهوم مبدأ عام وليس محكا يمكن استخدامه (أورد في: عبد المتجلي، محمّد رجاء، 2000).

و-المعيار النّظري:

ترجع نظريّة التّحليل النّفسي التّوافق إلى الخلو من الكبت وفق ما يعتمده الإتّجاه النّظري، ولكن قد يكون نقص التّعليم وليس الكبت هو المسؤول عن السّلوك المضاد أو الشّعور بعدم السّعادة أو الضّيق أو اليأس (أورد في: صبرة، محمد علي وأشرف، محمد عبد الغني، 2004).

ن-المعيار المثالي:

النّظرة المثاليّة نظرة قيميّة لأنّها تطلق أحكاما خلقيّة على الكاملين المثاليين وغير الكاملين وتستمدّ أصولها من الأديان المختلفة، ومعيار الحكم هنا هو مدى الإقتراب أو الإبتعاد عن الكمال أو ما هو مثالي، وتعتبر الشّخص العادي هو الكامل في كلّ شيء وهو السّعيد في حياته ولا سلطان عليه من شهواته ويؤخذ عليه عدم تحديده للمثاليّة تحديدًا دقيقًا، كما أنّه لا يوجد شخص مثالي كامل تبعًا له، فكيف يمكن الحكم على الشّخص من المثاليّة أو عدمها(أورد في: عوض، عباس محمود، 1984، 66-67).

يتّضح لنا ممّا سبق أنّ جميع هذه المعايير تحتوي على جانب القوّة من جهة، ومن جهة أخرى يمكن القول بأنّ العلاقة بين هذه المعايير هي علاقة تكامل، بحيث يستطيع الباحث أخذها جميعا بعين الإعتبار عند إعداد معايير الدّراسة، حيث أنّه من الخطأ الإستناد

إلى معيار بعينه للحكم على الطّبيعة البشريّة في ميدان التّوافق النّفسي بشكل عام، فالنّفس البشريّة كل مركب لا يمكن الحكم عليه بشكل منفصل.

2-1-4: العوامل التّي تعيق إتمام عمليّة التّوافق النّفسي:

أ-النّقص الجسماني:

تؤثّر الحالة الجسمانيّة العامّة للفرد على مدى توافقه، فالشّخص المريض الذّي تنتابه الأمراض تقلّ كفاءاته، ويكون عرضة لمجابهة مشاكل لا يحبّبها عادة الشّخص السّليم (أورد في: جاسر، فاطمة علي يوسف، 2019، 44).

ب-عدم إشباع الحاجات بالطّرق التّي تقرّها الثّقافة:

يرى الفرد حاجاته الجسمانيّة وحاجاته الإجتماعيّة المكتسبة، وإذا ما استثيرت الحاجة، أصبح الإنسان في حالة توتّر واِختل توازنه ولابدّ للحاجة من مشبّع لإزالة التّوتّر وإعادة التّوازن وتحدّد الثّقافة الطّرق التّي يتم بها إشباع هذه الحاجات (أشرف، محمّد، 2001، 96).

ج-عدم تناسب الإنفعالات والمواقف:

إنّ الإنفعالات الحادّة المستمرّة تخلّ من توازن الفرد ولها أثرها الضّار جسمانيّا وإجتماعيا، فقد يؤدّي الخوف الشّديد في بعض المواقف، بالإضافة إلى خفقان القلب وسرعة النّبض والشّعور بالهبوط، وتصيب العرق إلى فقدان الفرد لسيطرته على الطّريقة التّي يتم فيها التّعبير عن هذا الغضب (أورد في: مقران، سارة، 2018، 39).

د-تعليم سلوك مغاير لمعايير الجماعة:

وجد علماء النّفس الإجتماعي بدراستهم لأفراد الجماعات في مواقف مختلفة ولفترة من الزّمن، أنّ هناك ما يشير إلى نوعًا من السّلوك يعتبر نمطًا سائدًا بين أفراد هذه الجماعة يتميّز به، ويشترك فيه معظم أفرادها.

هذا النّمط أثر النّموذج النّاجح في عمليّة التّنشئة الإجتماعيّة ويتّخذ أساسا لتمييز السّلوك من السّلوك المنحرف في هذه الجماعة، ولا توجد شخصيّة يتّفق سلوكها تماما هذه المعايير إذ أنّ الأفراد ينحرفون بدرجات متفاوتة عن السّلوك النّمطي أو النّموذج للجماعة (أورد في: جاسر، فاطمة علي يوسف، 2019، 44).

هـ-الصّراع بين أدوار الذّات:

ممّا يؤدّي عادة إلى الصّراع وعدم التّكيّف، حاجة الفرد إلى أن يلعب دورين متعارضين في وقت واحد (أورد في: حسين، مصطفى وحشمت، أحمد وحسين باهي، 2006، 63-64).

ممّا سبق نستنتج أنّ اضطراب العلاقات الدّاخليّة بين جوانب الشّخصيّة يعتبر من أوضح مظاهر سوء التّوافق الذّاتي (للآنا) وهذا بدوره لابدّ أن ينعكس على توافق الفرد مع الآخرين فيسوء توافقه النّفسي و الإجتماعي، ناهيك عن القصور المادّي والصّراع بين طبقات المجتمع وعدم القدرة على التّمييز بين عناصر الموقف ممّا ينعكس ذلك على الجسم والنّفس فيؤدّي إلى اختلال في التّوازن النّفسي للفرد.

2-2: التّوافق الإجتماعي:

2-2-1: تعريف التّوافق الإجتماعي:

أ-تعريف أحمد زكي:

يعرّف أحمد زكي التّوافق الإجتماعي بأنّه:" قدرة الإنسان على أن يواجه مشكلة خلقيّة أو يعاني صراعا نفسيّا فيغيّر من عاداته واِتّجاهاته ليلائم الجماعة التّي يعيش في كنفها".

ب-تعريف مصطفى فهمي:

يعرّفه مصطفى فهمي على أنّه:" قدرة الفرد على أن يعقد صلات لا يخشاها الإحتكاك والشّعور والاضطهاد".

ج-**تعريف ولمان:**

عرّفه ولمان بأنّه:" التّغيّرات الضّروريّة لمقابلة متطلّبات المجتمع ومواقف العلاقات الشّخصيّة" (أورد في: حسين، مصطفى وحشمت، أحمد و حسين، باهي، 2006، 54-55).

نستخلص من التّعاريف السّابقة أنّ التّوافق الإجتماعي هو عمليّة منسجمة ومتفاعلة بين الفرد وبيئته الإجتماعيّة، أين يستطيع هذا الأخير التّوفيق بين إشباع حاجته الذّاتيّة، وفق متطلّبات العالم الخارجي، وبالتّالي تحقيق الإتّزان والإستقرار في علاقاته وشعوره بالأمن مع إلتزامه بمختلف المعايير التّي يفرضها المجتمع.

2-2-2: معايير التّوافق الإجتماعي:

لتحقيق التّوافق الإجتماعي يجب الأخذ بعين الإعتبار المعايير التّاليّة:

-أن يتقبّل الأفراد الآخرين كما يتقبّل ذاته، وأن يضع نفسه مكان الآخرين، بمعنى أن يكون قادرا على التّفكير والشّعور والتّصرف بنفس الطّريقة التّي يعقلها الآخرين.

-نجاح الفرد في إقامة علاقات إجتماعيّة سويّة مع الآخرين يتيح له أن يشارك بحريّة في أنشطة الجماعة، كما يتطلّب منه أن يسخّر مهاراته وإمكاناته لصالح الجماعة، وهو لن يتراجع وإنّما سيكون قادرًا على أن يحيط من قدرة نفسه في مواقف معيّنة، وفي المقابل سيحظى بقبول الجماعة وإحترامها كما أنّه يستفيد من نتائج مهارات وأنشطة الأفراد الآخرين.

-شعور الفرد بالمسؤوليّة الإجتماعيّة بين أفراد الجماعة والآخرين، ويقصد بذلك التّعاون والتّشاور معهم في حلّ ومناقشة ما يواجهه من مشكلات إجتماعيّة أو تنظيميّة تخصّ امور الجماعة وتنظيم حياتهم وأعمالهم، وكذلك ضرورة اِحترام الفرد لآراء الآخرين والمحافظة على مشاعرهم (أورد في: حسين، مصطفى وحشمت، أحمد وحسين، باهي، 2006، 56-57).

-إعتراف الفرد بمستويات الإجتماعيّة أي أنّه يدرك حقوق الآخرين ومواقفه حيالهم، ويدرك إخضاع بعض رغباته لحاجات الجماعة، وبعبارة أخرى يعرف ما هو الصّواب وما هو الخطأ من وجهة نظر الجماعة، كما أنّه يتقبّل أحكامها برضاه.

-إكتساب الفرد للمهارات الإجتماعيّة أي أن يظهر مودّته نحو الآخرين بسهولة، كما أنّه يبذل من راحته ومن جهده وتفكيره ليساعدهم ويسرهم، ويتّصف مثل هذا الفرد بأنّه لبق في معاملاته مع معارفه ومع الغرباء وأنّه ليس أنانيّا فهو يراعي الآخرين ويتعاون معهم.

-العلاقات الطّيّبة مع الأسرة أن يكون الفرد على علاقة طيّبة مع أسرته ويشعر بأنّها تحبّه وتقدره وتعامله معاملة حسنة، كما يشعر بالأمن والإحترام بين أفراد أسرته، وهذه العلاقة لا تتنافى مع الوالدين من سلطة معتدلة على الأبناء وتوجيه سلوكهم.

-التّكيّف مع البيئة المحليّة، ويتضمّن ذلك أنّ الفرد يتوافق مع البيئة المحدودة التّي يعيش فيها، ويشعر بالسّعادة عندما يكون مع جيرانه، ويتعامل معهم دون شعور سلبي أو عدواني كما يحترم القواعد التّي تحدّد العلاقات بينه وبينهم، كما يهتم بالوسط الذّي يعيش فيه (أورد في: طيبي، إبراهيم، 2013، 204).

ممّا سبق يتّضح أنّ قدرة الفرد على التّوافق الإجتماعي تكمن في ميله إلى مسايرة الجماعة والإحساس بالآلفة والمودّة.

2-2-3: العوامل التّي تعيق التّوافق الاجتماعي:

رغم أنّ هدف الفرد في الحياة هو تحقيق التّوافق والإتّزان إلاّ أنّه يواجه عقبات تحول دون تحقيق ذلك، قد تعود إلى خاصيّة الفرد ذاته أو داخله تعيق توافقه الإجتماعي، وقد تعود إلى البيئة التّي يعيش فيها، والجدول التّالي يوضّح ذلك:

جدول رقم(01): يوضّح العوامل التّي تعيق التّوافق الاجتماعي

العقبات الخاصّة بالقدرات الفرديّة	العقبات الإجتماعيّة
إنّ الفرد في مراحل حياته يتعرّض إلى عوائق مختلفة سواء كان عائق عضوي كنقص السّمع، البصر أو ضعف في الصّحة وقصور عضوي أو يكون عائق بإنخفاض الذّكاء، وبالتّالي نقص في الأداء والإستعداد، وقد يكون العائق نفسي كالقلق والتّعب. عدم الثّقة والقدرة على إقامة علاقات مع الآخرين وشعوره بعدم الرّضا عن نفسه ولا يستطيع الدّفاع عنها، كما يظهر في عدم قدرته على إقامة علاقات طيّبة مع الأسرة.	البيئة الإجتماعيّة يواجهها الفرد، كذلك تعتبر عائق تحول دون تحقيق توافقه الإجتماعي التّي من شأنها التّقليل من المهارة لدى الفرد، كالعادات السيّئة والصّراعات الإنفعاليّة التّي تسبّبها الأسرة من خلال المعاملة السيّئة، كما تظهر في عدم القدرة على إكتساب المهارات الإجتماعيّة وتقبّله لمختلف عادات وتقاليد المجتمع، وعدم الإمتثال لبعض التّقاليد الأسريّة خاصّةً.

(أورد في: السّيد، خير اللّه، 1981، 75).

وممّا سبق نستنتج أنّ هذه العقبات تبقى تعيق التّوافق الإجتماعي للفرد، وما عليه سوى تجاوزها والتّأقلم معها للوصول إلى الشّعور بالرّضا.

2-3: التّوافق الدّراسي

2-3-1: تعريف التّوافق الدّراسّي:

أ-تعريف الحسن العقبي:

يشير حسن العقبي (2002) إلى أنّ "التّوافق الدّراسي يتضمّن العلاقة السّويّة بالزّملاء والمدرّسين، كما يتضمّن الإتّجاه نحو المدرسة وتنظيم الوقت وطريقة الإستذكار"(أورد في: الزّهراني، نجمة محمد، 2005، 50).

ب-تعريف الشّريني وبلي فقيه:

يشير الشريني وبلي فقيه إلى أنّ التّوافق الدّراسي هو المحصلة النّهائيّة للعلاقة الدّيناميكيّة البنّاءة بين الطّالب من جهة ومحيطه المدرسي من جهة أخرى بما يسهم في تقدم الطّالب ونمائه العلمي والشّخصي وتتمثّل أهمّ المؤشّرات الجيّدة لتلك العلاقة في الإجتهاد في التّحصيل العلمي، والرّضا والقبول بالمعايير المدرسّية والإنسجام معها والقيام بما هو مطلوب منه على نحو منظم ومنسق (أورد في: محمد يوسف، أحمد راشد، 2011، 709).

د-تعريف قريشي محمّد (2002):

يعرف قريشي محمد أنّ التّوافق الدّراسي على أنّه "السّلوك السّوي الذّي يقوم به الطّالب ويتعلّمه داخل المحيط المدرسي ممّا يوفّر له الحماية ويؤهّله للوقوف على الصّعوبات التّي تعترضه ومواجهة المشكلات لتجنّب الصّراع الذّي قد يعيقه على مزاولة الدّراسة كالإنحراف والتّسرب (أورد في: أمزيان بهية، 2018، 208).

من خلال التّعاريف السّابقة نستنتج أنّ التّوافق الدّراسي هو جانب من جوانب التّوافق، الذّي يمثّل عمليّة التّلاؤم والإنسجام بين الطّالب والبيئة الاجتماعيّة المحيطة به، وبما توفرها من إمكانيات لكي تشبع اِحتياجاته، وتساعده على إستعاب المواد الدّراسيّة التّي تظهر من خلال نجاحه ونتائجه الدّراسية الجيّدة، وطبيعة العلاقات الإجتماعيّة التّي تربطه مع الأشخاص المتواجدين بالمؤسسّة التّربويّة من أساتذة و زملاء.

2-3-2: العوامل المؤثرة في التّوافق الدّراسي:

تشير الزّهراني نجمة بأنّ التّوافق الدّراسي يتأثر بالعديد من العوامل، وهي كالتّالي:

- إثارة الدّوافع التّي تحث على التّعلم وتهيئة الفرص اللاّزمة للتّعلم والكشف عن قدرات الطّلاب لمعرفة إمكانات كلّ منهم مع الموازنة بين المقرّرات الدّراسية والقدرات والتّركيز على الدّوافع الدّاخليّة التّي تمثّل الرّغبة في المعرفة والفهم وحب الاستطلاع والكشف.

- الموازنة بين ما تعطيه الجامعة من مقرّرات وواجبات وبين ما يستطيع الطّلاب القيام به، أي أن يكون هناك توازن بين قدرات الطّلاّب والمقررات المعروضة عليهم ومستوى طموحهم.

- بث روح المنافسة بين الطّلاب بغية الوصول إلى التّسابق في تحصيل المعلومة والإستفادة منها وتحقيق أكبر قدر ممكن من الإنجاز والإهتمام أكثر بالدّراسة.

- تشجيع الطّلاب على العمل المشترك وتعويدهم على حب التّعاون والمشاركة الفعّالة فيما بينهم إستعدادا لما ينتظرهم من مسؤوليّات مستقبليّة.

– التّركيز على الوسائل الإيجابيّة كالتّشجيع وشهادات التّميّز ولوحات الشّرف التّي تزيد من ثقّة الطّالب بنفسه وتزيد من توافقه الدّراسي (أورد في: الزّهراني، نجمة محمّد، 2005).

نستنتج ممّا سبق أنّ العوامل المؤثّرة في التّوافق الدّراسي تعطي صورة الطّالب عن ذاته، والتّي تتشكّل من خلال التّنشئة الإجتماعيّة، حيث يؤدّي المحيط الإجتماعي بكلّ مؤسّساته إلى المساهمة الإيجابيّة والسّلبيّة في تشكيل الذّات عند الطّالب، الذّي يسهم في رفع أو خفض مستوى التّوافق الدّراسي عنده، وإيجاد نوع من السّلوك يحقّق به رغباته وطموحاته المستقبليّة.

2-3-3:أهمية دراسة التوافق الدراسي في الميدان التربوي:

يعتبر التّوافق أساس الحياة المستقرة للفرد، ويمثّل التّوافق الدّراسي غاية مهمّة من غايات الطّالب، وهدف من أهدافه الذّي يسعى له من أجل إستقراره النّفسي.

كما يعتبر أيضا، أنّ التّوافق الجيّد للطّالب مع بيئته الدّراسيّة مؤشّرا إيجابيًّا يدفع بالطّالب إلى التّحصيل الدّراسي الجيّد، حيث أنّ الطّلاب يعانون مقدارًا كبيرًا من الضّغوط عبر المراحل الدّراسيّة المختلفة مثل الضّغوط الأكاديميّة التّي تتعلّق بالإستذكار والتّحصيل والإمتحانات ونظام التّقويم، ومع هذه الضّغوط يجد الطّالب نفسه بحاجة لتحقيق التّكيّف مع المتغيّرات المؤثّرة فيه.

إنّ التّوافق مع البيئة الدّراسيّة تساعد الطّالب على تحقيق الرّاحة النّفسيّة ويضع حدّا للقلق الذّي ينتج عن عدم التّوازن بين المتطلّبات الدّراسيّة وبين إمكانيات الطّالب الذّاتيّة

وإستعداداته وميولاته الفرديّة، كما أنّه يضمن ديناميكيّة مستمرّة للعمليّة التّعليميّة ،والتّي تمثّل دافعا قويّا للطّالب لإستعاب المواد الدّراسيّة والنّجاح فيها، كما أنّه يرغبه في الكليّة ويساعده على بناء علاقات ناجحة ومتوافقة مع الأساتذة والزّملاء والإدارة (أورد في: خضراوي، نعيمة، 2015، 61).

ممّا سبق نستنتج أنّ أهميّة التّوافق الدّراسي تضمن نجاح الطّالب، وهذا ما يدفعه إلى تحصيل جيّد وبناء علاقات طيّبة مع الآخرين، وبالتّالي نجاح المؤسّسة التّعليميّة في تأديّة وظيفتها على أكمل وجه.

خلاصة:

إنّ كلّ ما يصدر من الإنسان من أفعال وأقوال وتصديّه للمشاكل والصّراعات وكلّ ما يربطه بالبيئة الخارجيّة من علاقات إجتماعيّة إنّما هي ردود أفعال وإستجابات لمثيرات معيّنة، بغية تحقيق الإنسجام والتّوازن والتّوافق النّفسي مع المجتمع الذّي ينتمي إليه.

وبما أنّ الحياة الإنسانيّة عبارة عن توافق مع الظّروف من أجل ضمان البقاء اِستوجب على الإنسان التّمتّع بمهارات وأساليب توافقيّة قصد ضمان الإستقرار والحدّ من التوتّر، ومن مجالات التّوافق التّي حظيت بالدّراسة نجد التّوافق الجامعي الذّي يمثّل جانبًا مهمًّا في حياة الطالب الجامعي، ويمثّل هدفًا من أهدافه التّي يسعى إلى تحقيقه ومؤشّرًا إيجابيًّا في حياته الدّراسيّة، ولقد تناول الباحثون والمختصون موضوع التّوافق الجامعي، وبيّنوا فيه أبعاده، ومنه نستخلص أنّ أهمّ الخصائص التّي يظهر عليها الطالب المتوافق مع الحياة الجامعيّة تتمثّل في قدرة الطّالب على إشباع حاجاته ورغباته النّفسيّة، وكذلك علاقة الودّ والإحترام والتّقدير والمساعدة التّي تجمع بين الطّالب وأساتذته، وبين الطّالب وزملائه، من خلال إعطاء أهميّة لكلّ فرد إلى جانب التّوجّه الإيجابي نحو الدّراسة.

الفصل الثّالث: التّعليم الجامعي

تمهيد

أوّلا: الجامعة

1-تعريف الجامعة

2-أهميّة الجامعة

3-أهداف الجامعة

4-وظائف الجامعة

5-طبيعة العلاقة بين الطّالب والجامعة

ثانيّا: التّعليم الجامعي

1-تعريف التّعليم الجامعي

2-أهداف التعليم الجامعي

3-المراحل التّي مرّ بها التّعليم الجامعي في الجزائر

4-مبادئ التّعليم الجامعي في الجزائر

5-أزمة التّعليم الجامعي

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعدّ الجامعة إحدى المؤسّسات التّعليميّة والمحرّك الأساسي لمختلف المؤسّسات الأخرى والإطار الذّي تتبلور وتتشكّل ضمنه شخصيّة الطّالب الجامعي بأبعادها المعرفيّة، الإنفعالية، والسّلوكيّة، بحيث أنّ التّكامل الدّاخلي بين مختلف هذه الأبعاد والإستثمار الفعّال لطاقته وتفعيل قدراته، وكذا تحقيق توافقه الخارجي من خلال قدرته على إشباع حاجاته ومواجهة مطالب الحياة والتّكيّف مع متطلّبات المستقبل، تمثّل في مجملها أبعاد التّوافق النّفسي الإجتماعي للطّالب الجامعي التّي لا تتحقّق إلاّ من خلال تفعيل العمليّة التّعليميّة، وتطوير أداء المؤسّسة الجامعيّة، وذلك بتوفير تعليم جامعي يسهم في بناء الطّالب الجامعي المتوافق نفسيّا وإجتماعيّا ويتمتّع بإدراك إيجابي لذاته وبيئته الخارجيّة. ولهذا سنتناول في هذا الفصل التّعليم الجامعي، بحيث قسّمناه إلى محورين، ففي المحور الأوّل سنتناول الجامعة وسنتعرّض فيها إلى: مفهوم الجامعة، وأهميّة الجامعة، أهدافها، وظائفها، وطبيعة العلاقة بين الطّالب والجامعة. أمّا المحور الثّاني سنتناول التّعليم الجامعي وسنتعرّض فيه إلى: مفهوم التّعليم الجامعي، أهدافه، والمراحل التّي مرّبها التّعليم الجامعي في الجزائر، مبادئ التعليم الجامعي في الجزائر وأزمة التّعليم الجامعي، وفي الأخير سنختم الفصل بخلاصة.

أوّلا: الجامعة

1-تعريف الجامعة:

أ-لغة:

يعود مصطلح الجامعة "Université" إلى اللّغة اللاّتينيّة، وهو مشتق من مصطلح "Universitas"، والذّي يعني الإتّحاد والتّجمّع (أورد في: Durand, C.Prinborge, 1983, 13).

ب-إصطلاحا:

1-تعريف مراد بن أشنهو (1981):

يعرّف مراد بن أشنهو الجامعة بأنّها:" مؤسّسة أوجدها أناس لتحقيق أهدافا ملموسة ومتعلّقة بالمجتمع الذّي ينتمون إليه، ويؤسّس كلّ مجتمع جامعته بناءًا على مشاكله الخاصّة، وتطلّعاته وإتّجاهاته السّياسيّة، والإقتصاديّة، والإجتماعيّة، فالجامعة مؤسّسة تكوين أهدافها وإتّجاهاتها من المجتمع الذّي تقوم على أسسه، والذّي يعطيها هو وحده حياة ومعنى و وجود (أورد في: مراد بن أشنهو، 1981، 3).

2-تعريف محمّد العربي ولد خليفة (1989):

عرّف محمّد العربي ولد خليفة الجامعة على أنّها:" مختلف الأنظمة الإجتماعيّة والمصدر الأساسي للخبرة، والمحور الذّي يدور حوله النّشاط الثّقافي في الآداب، والعلوم والفنون، فهمها كانت أساليب التّكوين، وأدواته هي المهمّة الأولى للجامعة التّي ينبغي أن تكون دائما في التّوصيل الخلاّق للمعرفة الإنسانيّة في مجالاتها النّظريّة والتّطبيقيّة، وتهيئة

الظّروف الموضوعيّة لتنميّة الخبرة الوطنيّة التيّ لا يمكن بدونها أن يحقّق المجتمع أيّة تنميّة حقيقيّة في الميادين الأخرى" (أورد في: محمّد العربي، ولد خليفة، 1989، 177).

3-تعريف وفاء محمّد البرعى (2002):

عرّف وفاء محمّد البرعى الجامعة على أنّها:" تلك المؤسّسة التّربويّة التّي تقدم لطلابها الحاصلين على شهادة التّعليم الثّانويّة العامّة، أو ما يعادلها تعليما نظريّا، معرفيّا، ثقافيّا يتبنّى أسسًا إيديولوجية، وإنسانيّة يلازمه تدريب مهني فنّي بهدف إخراجهم إلى الحياة العامّة كأفراد منتجين، فضلاً عن مساهمتها في معالجة القضايا الحيويّة التّي تظهر على فترات متفاوتة في المجتمع، وتؤثّر على تفاعلات هؤلاء الطّلاب المختلفة في مجتمعهم بما تملكه من قدرات أكاديميّة، وإيديولوجية، وبشريّة" (أورد في: البرعى، وفاء محمّد أحمد، 2002، 290).

من خلال ما سبق نستنتج أنّ الجامعة هي مؤسّسة تربويّة بالدّرجة الأولى، وهي أيضا مؤسّسة تعليميّة تهدف إلى خلق المعرفة العلميّة ونشرها، وتعتبر مصدرا للاستثمار والتّنميّة في المورد البشري من أجل خلق العناصر الفعّالة في المجتمع.

2-أهميّة الجامعة:

تحتلّ الجامعة منذ القدم مكانة الصّدارة في المجتمع، فهي مركز إشعاع لكلّ جديد من الفكر والمعرفة والمنبر الذّي تنطلق منه آراء المفكّرين الأحرار والعلماء والفلاسفة، فرسالة الجامعة في عالمنا المعاصر هي رسالة إنسانيّة تسعى وراء العلم والمعرفة.

وتعتبر الجامعة مؤسّسة إجتماعيّة تؤثّر في الجوّ الإجتماعي المحيط بها، وتتأّثر به فهي من صنع قيادته الفنيّة والمهنيّة، والسيّاسيّة والفكريّة، من هنا كانت لكلّ جامعة رسالتها التّي تتولّى تحقيقها، ولم تقتصر رسالة الجامعة على البحث العلمي والتّدريس بل أصبحت قائدة لخطأ التّطوّر والتّقدّم بها، وتوصيل الرّسالة الصّحيحة للطّالب، وكذلك المساهمة في

تقديم حلول للمشكلات الرّاهنة والمستقبليّة، فهي تسهم في مواجهة تحدّيات العصر ومتطلّباته، ونشر المعرفة وتوسيع آفاقها، كما تسعى إلى اللّحاق بالتّقدّم العلمي والتّطوّر التّكنولوجي السّريع (أورد في: عليّ، راشد، 2010، 13).

من خلال ما سبق نستنتج أنّ للجامعة أهميّة بما تقدّمه من بحث علمي أساسي وتطبيقي عن طريق منهج علمي، والذّي يبحث عن الحقيقة، فالجامعة بدورها تساهم في تطوير المجتمع حاضرا ومستقبلا، وكما تساهم في إعداد الطّالب الواعي وتنمّي لديه الرّغبة الحادّة والصّادقة في البحث عن المعرفة، من أجل مواجهة صعوبات وتحدّيات العصر، وذلك بتقديم حلول للمشكلات الرّاهنة والمستقبليّة.

3-أهداف الجامعة:

تختلف أهداف الجامعة حسب أسسها ومجتمعها، ومن أهمّ أهدافها نذكر:

- تنميّة الإطارات القياديّة في شتّى المجالات، لأنّه من المفترض أنّ التّعليم الجامعي من شأنه إكتساب الأفراد المهارات وأنّ ينمي لديهم والإمكانات والقدرات الفكريّة والعقليّة، والتّي تؤهّلهم لقيادة حركة التّنوير والفكر والثّقافة والتّجديد في المجتمع.

-إعداد المتخصّصين ذوي المستوى الرّفيع في المهن المختلفة سواء كانوا في قطاع الإنتاج أو الخدمات من أجل تحقيق التّقدّم.

-زيادة مجال البحث العلمي والقيام بمختلف أنواع البحوث وفي شتّى القطاعات بهدف الوفاء بحاجات المجتمع ومتطلّباته، وكذا حلّ ما يعترضه من مشكلات حلاّ مبنيّا على أسس علميّة سليمة.

-السّعي لتحقيق التّطبيع الإجتماعي والثّقافي للفرد بما يؤدّي إلى تكامل شخصيّته ونموّ وعيه، الأمر الذّي يجعله قادرًا على التّوافق مع ذاته، ومع ما يحيط به، هو يمكنه من الإسهام إيجابيّا في البناء الحضاري (أورد في: البرعى، وفاء محمّد أحمد، 2002، 301).

نستنتج أنّ الهدف الرّئيسي الذّي ترمي الجامعة لتحقيقه من وراء أهدافها الثّانويّة وخدمة المجتمع، هذا من خلال تعليم وتكوين الأفراد وجعل منهم إطارات ومتخصّصين منهم في شتّى الميادين وتزويد الأمّة بطاقات بشريّة مؤهّلة وقادرة على القيام ببحوث علميّة لحلّ مختلف مشكلات المجتمع، وبالتّالي دفعه للتقدّم والإزدهار.

4-وظائف الجامعة:

تقوم الجامعة في العصر الرّاهن بدور بالغ الأهميّة في حياة الأمم والشّعوب على اختلاف تطوّرها الإقتصادي والاجتماعي، إذ لم تعد مقصورة على الأهداف التّقليديّة والمتمثّلة في البحث عن المعرفة والقيام بعمليّة التّدريس، بل اِمتدّت الرّسالة لتشمل كلّ نواحي الحياة العمليّة، والبحثيّة، والتّكنولوجيّة. يمكن تحديد الوظائف الأساسيّة للجامعة المعاصرة، كالتّالي:

4-1: إعداد القوى البشريّة الفعّالة في المجتمع:

تعتبر مهمّة توفير اليدّ العاملة المؤهّلة التّي يحتاجها المجتمع من بين مهام الجامعة، حيث تسعى إلى توفير اليدّ العاملة لشغل الوظائف العلميّة والتّقنيّة والإداريّة والمهنيّة وذات المستوى العالي، ولقد اِتّسعت وظيفة التّعليم الجامعي المعاصر لتشمل إلى جانب الإعداد للمهن مهمّة التّدريب، فلم تعد الجامعة تكتفي بإعداد المهنيين فحسب، إنّما أخذت على عاتقها أيضا مسؤوليّة تدريبهم بعد إعدادهم، وبالتّالي أصبح التّدريب مسؤوليّة من مسؤوليات الجامعة، هكذا يتكامل الإعداد والتّدريب كوظيفة أساسيّة كبرى للجامعة في ظلّ مفهوم متكامل من التّربيّة الجامعيّة المستمرّة (أورد في: بن عيشي، بشير، 2005، 114).

4-2: البحث العلمي (تطوير المعرفة):

يعدّ البحث العلمي القاعدة أو الرّكيزة الأساسيّة لتحقيق التّنميّة والرّفاهيّة الإقتصاديّة للدّول، وقد بدأ هذا الدّور في الجامعات الألمانيّة في بداية القرن التّاسع عشر، والتّي كان لها تأثير على باقي جامعات العالم فيما بعد وحتّى الآن، وأصبح ينظر للجامعة على أنّها مركز البحث العلمي الأكاديمي والغرض منه بحث الجامعة عن الحقيقة لذاتها ومن ثمّ إعلانها من أجل الارتقاء بالبحث العلمي من خلال الأساتذة والعلماء والمفكّرين، ومع تزايد أولويّة هذا الدّور ضمن أدوار الجامعة واحتلاله الصّدارة في العمل الأكاديمي والمبالغة فيه كان ذلك سببا في نشوء أزمة تمثّلت حيثياتها في:

-تبنيّ الجامعات لفلسفة مستمدّة من نظريّة المعرفة، والتّي تقوم على أساس أنّ حب الاستطلاع هو الدّافع الأساسي في بحث الإنسان عن الحقيقة بعيدًا عن أيّ دافع ديني أو إنساني.

-إذا كان غرض الجامعة هو البحث عن الحقيقة لذاتها فإنّ موضوعيّة الحقائق النّاتجة عن البحث الأكاديمي تصبح غير قابلة للتعميم في حضارات أخرى.

-إنّ التّوجه إلى حصر الجامعة في إطار فكر معيّن، وجعل مهمّة الطّالب والأستاذ هي البحث عن الحقيقة لذاتها، يفصل الجامعة عن القضايا الاجتماعيّة وكذا يؤثّر سلبا على الجامعة، حيث يحد من فرص النّمو الأكاديمي وتفقد الجامعة بالنّهاية وجودها (أورد في: دباس، هاشم فوزي، 2008، 93).

4-3: خدمة المجتمع:

برز هذا الدّور مع بداية انتشار التّعليم العالي في أمريكا، وتكون نتيجة لمناخ فكري، واجتماعي وثقافي خاص بهذا المجتمع. ولقد أقيمت العديد من الجامعات على أساس القيام

بهذا الدّور ثمّ أصبحت تقوم بعدّة أنشطة فرعيّة أساسيّة إلى جانب أدوارها الأساسيّة والمتمثّلة في إنتاج المعرفة ونقلها وتطبيقها، وهكذا تحوّلت الجامعة من كونها مركز للبحث الحرّ للوصول إلى المعرفة والتّدريس إلى نقل المعرفة واستغلالها اجتماعيّا. وتعدّ خدمة المجتمع والنّهوض به من الأدوار الرّئيسيّة للجامعات، حيث أنّ دور الجامعة لا يتوقّف عند التّعليم والبحث العلمي، وإنّما يمتدّ إلى خدمة المجتمع عن طريق معالجة المشكلات والتّحدّيات التّي يواجهها وإقتراح الحلول المناسبة لها، والتّصدّي للظّواهر الدّخيلة والمؤثّرة على قيمه ومعتقداته (أورد في: الرّبيعي، سعيد بن محمّد، 2008، 28)

4-4: العمل على مواجهة مشكلات المجتمع:

يقع على الجامعة عبء المساهمة في حلّ المشكلات التّي تواجه المجتمع، وهي وظيفة جديدة للجامعات، فعليها أن تكون متفتّحة على المجتمع وعلى مشكلاته، فهي تساهم في إقتراح الحلول التّجريبيّة المناسبة(أورد في: عليّ، راشد، 2010، 25-27).

من خلال ما سبق نستنتج أنّ للجامعة وظائف أساسيّة وهي متكاملة ومترابطة، بحيث أنّ إعداد القوى البشريّة يعتمد أساسًا على البحث العلمي، والبحث العلمي والقوى البشريّة المؤهّلة يمكّنان الجامعة من خدمة المجتمع والحفاظ على القيم المرغوبة.

5-طبيعة العلاقة بين الطّالب والجامعة:

ينظر إلى الطّالب في الجامعة كراشد قد إستكمل نضجه في جميع النّواحي بدرجة كبيرة، لذا تحدّد له المحاضرات المقرّرة عليه، ومواعيدها، وأماكن إلقاءها، ثمّ يترك له بعد ذلك حريّة الحضور أو عدم الحضور، أيضًا لا يوجد من عقاب مباشر قد يزاوله الأستاذ على الطّالب، وإنّما توجد قوانين ولوائح تنظّم العلاقة بين الأستاذ والقضايا العامّة، والخاصّة وذلك دون خوف أو رهبة، إذا إختلف رأي الأساتذة عن رأي الطّالب (أورد في: بوصفر، دليلة، 2011، 106-107).

فالجامعة بما تقدّمه من علم أساسي وتطبيقي عن طريق منهج علمي يبحث الحقيقة، وبما تسهم به في تطوير مجتمعا حاضرا ومستقلاّ، وبما توفّره من مناخ يتيح ممارسة الدّيمقراطيّة، وفرص المشاركة الفاعلة في الرّأي والعمل تنمّي لدى المتعلّمين القدرة على المشاركة والإسهام في بناء المجتمع وحلّ المشكلات، كما تنمّي لديهم الرّغبة الصّادقة في البحث عن المعرفة وتحدّي الواقع واِستقرار المستقبل في إطار منهجي مضبوط ودقيق، تراعي الظّروف الإجتماعيّة والإقتصاديّة، والسّياسيّة للمجتمع أن يفكّر بموضوعيّة وعقلانيّة وأن يدافع عن رأيه دون الإقلال من قيمته وآراء الآخرين (أورد في: محمّد، عزيز إبراهيم، 2002، 76-77).

نستنتج أنّ العلاقة التّي تربط الطّالب بالجامعة ليست كسابق العلاقات التّي ربطته مع المؤسّسات التّعليميّة الأخرى، فيعامل الطّالب الجامعي تمامًا كراشد مسؤول، له الحقّ في مناقشة الأستاذ، وإبداء الآراء بكلّ ديمقراطيّة. فالطّالب الجامعي الواعي هو الذّي يستفيد من سنوات الدّراسة الجامعيّة من أجل تنميّة شخصيّته من كلّ النّواحي.

ثانيّا: التّعليم الجامعي

1-تعريف التّعليم الجامعي:

1-1: تعريف محمّد نجيب، بن حمزة عطيّة (2001):

عرّف محمّد نجيب بن حمزة عطيّة التّعليم الجامعي بأنّه:" ذلك التّعليم المستقطب للمخرجات المميّزة من التّعليم العام بعد الثّانويّة العامّة، ويقوم بمسؤوليّاته لتدريب الموظّفين على رأس العمل، ويتحمّل توفير الكوادر البشريّة المناسبة لسوق العمل في مجالات الإختصاص (أورد في: محمّد نجيب، بن حمزة عطيّة، 2001، 220).

1-2: تعريف محمّد حميدان العيادي (2005):

عرّفه محمّد حميدان العيادي على أنّه:" أحد الوسائل الأساسيّة لإكتساب الطّالب المعرفة والمعلومات والتّفكير العلمي والبحث وتكوين الإتّجاهات الإيجابيّة، وتنميّة قدراته على الإنتقاء والإختيار في مواجهة هذا الإنفجار المعرفي والتّقدّم العلمي، لأنّه بذلك يساهم في تكوين أو خلق مجتمع المعرفة، أو على الأقلّ التّحوّل إلى مجتمع المعرفة، لأنّ الهدف في النّهاية ينبغي اِيجاد أفراد متعلّمين قادرين على التّعامل مع المعارف والمعلومات التّي يتقونها بنوع من التّفكير المستقلّ والإبداع والتّركيز على العمل الذّهني وتعميقه" (أورد في: العبادي ، محمّد حميدان، 2005، 352).

ممّا سبق نستنتج أنّ التّعليم الجامعي هو مرحلة عليا من التّعليم، ويختلف عن التّعليم المدرسي حيث يتعلّم الطّالب في مجال متخصّص يؤهّله للعمل في أحد ميادين العمل بعد أن ينال إحدى الشّهادات في تخصّص معيّن أثناء دراسته الجامعيّة.

2-أهداف التّعليم الجامعي:

يمكن تقسيم أهداف التّعليم الجامعي إلى أهداف عامّة وخاصّة، وهي كالتّالي:

2-1: الأهداف العامّة للتّعليم الجامعي:

تتمثّل الأهداف العامّة لأيّ منظومة جامعيّة في:

-إعداد كفاءات متخصّصة في مختلف المجالات والمهن، وهو الهدف الأساسي والرّئيسي للتّعليم الجامعي، أي تلبيّة حاجات المجتمع من القوى البشريّة والكفاءة المؤهّلة للقيام بدورها التّنموي في المجتمع.

-التّوازن والتّكامل في عمليّة التّعليم، ويتحقّق ذلك عن طريق التّنميّة المتكاملة لشخصيّة الطّلاب في جوانبها المختلفة.

-تطوير الإلتزام بتحكيم العقل والأخذ بالمنهج العلمي، حيث يتحمّل التّعليم الجامعي مسؤوليّة إعتماد المنهج العلمي في التّعليم وذلك بتعليم الطّلبة أسلوب التّفكير المنطقي واِستخدامه في تطوير معرفتهم، وفي حلّ المشكلات التّي يواجهونها.

-تطوير الإتّجاهات والمعارف من أجل اِستمرار التّعلّم (التّعلّم الذّاتي المستمر).

-تطوير التّوجّه الذّي يوفّق بين الأصالة والمعاصرة.

-تعميق الإنتماء الوطني (أورد في: التّل، سعيد وآخرون، 1997، 134-135).

2-2: الأهداف الخاصّة للتّعليم الجامعي:

تمثّل الأهداف الخّاصة دورًا مهمّا في التّكوين الجامعي، وهي التّي تحد أسلوب التّدريس ونوع المسائل وطرق التّقويم وغيرها من الأمور المتعلّقة بالعمليّة التّعليميّة، وهي كالتّالي:

-أن يحرص الطالب على تحسين كفاءاته في العمل.

-يستطيع الطّالب إتّخاذ قرارات بأسلوب علمي منظم من خلال فهمه لذاته وتحليل سلوكه بموضوعيّة.

-يضع لنفسه طموحات وتوقّعات مستقبليّة تتلاءم مع قدراته وإمكاناته.

-يعي الفوارق الإجتماعيّة والثّقافيّة بين النّاس ويحترمها.

-يستخدم الطّالب المنهج العلمي في التّفكير وحلّ المشكلات.

-يستطيع تقويم وتقييم الأمور بموضوعيّة.

-يؤمن بضرورة تطوير مهاراته وأساليبه المتعلّقة بالعمل بما يتلاءم مع المستجدّات الحديثة في مجال تخصّصه.

-يؤمن بحركة التّطوّر العلمي والتّقدّم التّكنولوجي (أورد في: مراد، بن أشنهو، 1981، 5).

3-المراحل التّي مرّ بها التّعليم الجامعي في الجزائر:

مرّت الجامعة الجزائريّة بعدّة مراحل، برزت من خلال الإصلاحات التّي تمّ إنتهاجها من قبل الجهات الوصيّة بالجامعة والتّي يمكن إيجازها من خلال السّرد التّالي:

كانت الجزائر قبل الإستقلال (1962) تملك جامعة وحيدة في الجزائر العاصمة، والتّي تأسّست عام (1877)، وتعدّ أوّل جامعة الوطن العربي، أعيد تنظيمها سنة (1909) خدمة للأغراض الإستعماريّة، وكذا لتكوّن نسخة طبق الأصل عن الجامعة الفرنسيّة التّقليديّة، وكانت تضمّ أربع كلّيات (الأدب، الحقوق، العلوم الطبيّة، العلوم الفيزيائيّة) (أورد في: تركي، رابح، 1990، 407).

وقد ميّزت هذه الفترة بعض الحقائق، وهي:

-أن التّعليم كان في ظلّ إدارة إستعماريّة.

-أنّ لغة التّعليم كانت غير اللّغة الوطنيّة أي الفرنسيّة.

-أنّ برامج التّعليم بديهيّا بما أنّها كانت فرنسيّة فهي تخدم أهدافها الخاصّة.

-تدنّي نسبة الطّلبة الجزائريّين مقارنة بالطّلبة الأوروبيين (أورد في: زايد، مصطفى، 1986، 108).

وبعد الإستقلال بقيت الجامعة الجزائريّة تسير بنفس الأسلوب الذّي تركه الإستعمار عليه، أي فرنسيّة في برامج التّعليم وهيئة التّدريس وحتّى أساليب وأنظمة الإمتحانات والشّهادات، وبقيت آثار المنظومة الفرنسيّة على الجامعة ولم يتم إدراج ملف إصلاحها إلاّ عندما تقرّر إصلاح الجامعة الفرنسيّة عام (1965) حيث تمّ الإقتداء بها.

ونظرًا للانتقادات الموجّهة لنظام الكلّيات الذّي كان منتهجا من قبل الجامعة الجزائريّة كونه قادرًا على تلبيّة حاجيات البلد من الإطارات، فقد نشأت خارج وصايتها مؤسّسات للتّكوين أكثر تناسبا مع متطلّبات تلك الفترة من اليدّ العاملة، كما أنّ الجامعيين رغم مستواهم الثّقافي العالي وكفاءاتهم العلميّة المعترف بها إلاّ أنّهم كانوا معرقلين في ديناميكيتهم ورغبتهم في التّغيير كونهم يدرسون في كلّيات متفرّقة لا تساعد على التّعاون والتّكامل، لذا كان لزامًا وملحًا تغيير نظام الكلّية وإقامة جامعات تعمل طبقًا لمبادئ تمكّنها من أن تصبح المحرّك الأساسي للتّنميّة الإقتصاديّة.

وإبتداءًا من سنة (1973) عملت السّلطات الوصيّة على تغيير نظام الكليّة وإقامة جامعة تعمل طبقًا لمبادئ تمكّنها من أن تصبح المحرّك الأساسي للتّنميّة الإقتصاديّة الموجّهة كما كانت عليه في الأنظمة ذات التّوجّه الإشتراكي.

ولكن بعد التّجربة التّي عاشتها الجامعة الجزائريّة لفترة تقارب العشرين سنة ظهرت عدّة مشاكل أفرزتها الأنظمة البديلة لنظام الكلّيات، لذلك فكّرت السّلطات الوصيّة وبعض أعضاء المنظومة الجامعيّة في العودة إلى نظام الكّليات القديم، وقد تمّ ذلك فعلاً سنة (1998) بموجب المرسوم التّنفيذي رقم 98-253، حيث أصبحت الجامعة تتكوّن من عدد من الكلّيات والتّي أوكلت لها حسب ما نصّت عليه المادّة الثّانيّة من المرسوم المهام التّاليّة:

-التّعليم على مستوى التّدرّج وما بعد التّدرّج.

-نشاطات البحث العلمي.

-أعمال التّكوين المتواصل وتحسين المستوى وتجديد المعارف.

ولقد رافق تطبيق هذا النّظام الجديد عدّة نقائص أهمّها:

-إتباع تقليد تعيين عمداء الكلّيات على أسس سياسيّة أو جهويّة، وأحيانًا من بين ذوي الّتب العليا، بدلاً من إنتخابهم من قبل زملائهم.

-فوضى وعدم إنشاء الكلّيات في مختلف الجامعات ومراكز التّعليم الجامعي، وذلك فيما يتعلّق بطبيعة الأقسام المشكّلة لها وعددها.

-إعتماد أقسام دون توفير مستلزماتها من حيث التّأطير التّعليمي والعلمي (أورد في: حرز اللّه، عبد الكريم وبداري كمال، 2008، 162-166).

وبدلا من العمل على إصلاح النّظام المعتمد وفقًا للنّقائص السّابقة الذّكر تقرّر عام (2002) إعتماد هيكلة جديدة للتّعليم الجامعي تماشيًا مع ما تمّ تطبيقه في أوربا والمسمّى بالنّظام الثّلاثي (8-5-3): ليسانس، ماستر، دكتوراه أي (ل، م، د)، وهو نظام قوامه تنظيم جديد للتّسيير البيداغوجي.

نستنتج إذن أنّ أهمّ المحطّات التّي عرفت فيها الجامعة الجزائريّة تغيّرات، وهي كالتّالي:

-إصلاحات سنة (1972).

-إصلاحات سنة (1984).

-إصلاحات سنة (1998).

-إصلاحات سنة (2002).

4-مبادئ التّعليم الجامعي في الجزائر:

للمجتمع الجزائري خصوصيّة تميّزه عن المجتمعات الأخرى والتّي تمكننا معرفتها من خلال الأسس أو المبادئ المتّبعة من قبل هذه المؤسّسات بِإعتبار أنّها منبثقة من فلسفة

أهداف خاصّة، ومؤسّسات التّعليم الجامعي هي إحدى هذه المؤسّسات التّي سطّرت مبادئها في ظلّ خصوصيّة مجتمعها والتّي يمكن تحديدها في:

-اِنسجام نظام التّعليمي الجزائري: البرامج والشّهادات العلميّة التّي تمنح في التعليم الجامعي يجب أن تكون متشابهة وموحّدة.

-تحد لا مركزيّة النّظام، العقود والعلاقة بين الدّول والجامعات في إطار مشاريع المخطّطات الخماسيّة والسّداسيّة، وتأخذ الدّولة على عاتقها اِلتزامات ماليّة لتسمح للمؤسّسات أن تؤدّي المهام بطريقة سهلة، إفريقيا لها إمكانيات بشريّة علميّة كبيرة، على الجامعة الجزائريّة توفير الحوافز المطلوبة وتنمّي التّعاون مع شركاتها في هذا الفضاء الواسع.

-العالم العربي حقل خصب للبحث العلمي من الضّروري أن تبرم الجامعة الجزائريّة عقود شراكة بين الجامعات والمؤسّسات العربيّة المختلفة، ويجب أن نبذل أهميّة كبيرة لما يجري في هذه الدّول بإنشاء برامج عالميّة للتّعاون ومن ثمّة اِزدواجيّة المخابر و وضع برامج خاصّة بالاتّحاد العربي، وتكون نموذج لتوفير التّجديد والابتكار (أورد في: معتوق، جمال، 2006، 23-67).

ممّا سبق نستنتج أنّ هناك ثلاثة محاور رئيسيّة للتّعليم الجامعي، بحيث يتعلّق أوّلهم بالموائمة بين منهج التّعليم الجامعي وخصوصيّة المجتمع، واحتياجات من التّنميّة، وثانيهم الاهتمام بالبحث العلمي، وثالث هذه المحاور هو مسألة الجودة والنّوعيّة لمخرجات التعليم الجامعي.

5-أزمة التّعليم الجامعي:

هناك العديد من المظاهر التّي يعاني منها التّعليم الجامعي على المستوى الدّولي والتّي كانت السّبب وراء تبنّي الدّول لإصلاح هذا القطاع ، ويمكن القول أنّ هذه الأزمة كانت على مستوى البنى والوظائف، ويمكن إستعراض مظاهر تلك الأزمة كالآتّي:

5-1: أزمة البنى:

إنّ التّعليم بصفة عامّة عبارة عن بنى طبقيّة تحتل الجامعة القمّة فيها، الأمر الذّي يجعلها محكومة بما دونها من مستويات في النّظام التّعليمي، لذلك نجد أنّ المشكلات التّي تعاني منها الجامعة هي في حقيقة الأمر مشكلات تضرب جذورها إلى مراحل ما قبل التّعليم الجامعي، وأولى النّتائج السّلبيّة المرتبطة بهذه النّقطة نجد التّحوّل التّدريجي للممارسات الجامعيّة إلى ممارسات مدرسيّة لها، ما للمدرسة خصائص (التّلقين، الإستظهار الآلي للمعلومات، الحفظ، السّلبيّة التّامة للمتعلّمين في عمليّة التّعليم، محتوى دراسي متخلّف، تجاهل الواقع والإكتفاء بالكتب أو المذكّرات،...الخ

وإلى جانب كلّ تلك السّلبيّة التّي تجرّد التّكوين الجامعي من كلّ قيمة ومعاينة، نجد أن الجامعات أصبحت تعاني العزلة نتيجة تقوقعها داخل مجتمعاتها، وبالتّالي حرمان الجامعة من أهمّ مصادر التّجديد في محتواها وأداءها، أي غياب التّفاعل الإيجابي مع قطاعات العمل والإنتاج، وبالتّالي فقدان الجامعة لخصائص المرونة، التّغيير، التّطوّر وبصفة عامّة قدرتها على توجيه النّشاط داخل مجالات العمل والإنتاج مكتفيّة بوظيفة طرح الأولوف من الخريجين بسوق العمل دون مراعاة الإحتياجات الفعليّة لهذه السوق وما تتطلّبه من كفاءات في هؤلاء الخريجين (أورد في: تركي، عبد الفتّاح، 1990، 126).

5-2: أزمة الوظائف:

كما سبق الذّكر فإنّ للجامعة ثلاث وظائف جوهريّة، الأولى تتمثّل في التّدريس أو إعداد الكوادر البشريّة، والثّانيّة في البحث العلمي، أمّا الثّالثة فتتمثّل في خدمة المجتمع المحلي وتطويره من خلال خلق قدوات للتّواصل بين مؤسّسات التّعليم الجامعي والمجتمع الخارجي.

ونجد أنّ أهمّ المشكلات التّي عانت منها الجامعة عالميًّا كانت ناتجة عن الفصل بين التّعليم والعمل، فقد كان يتم إعداد القوى العاملة المستقبليّة (الطّلبة) داخل قاعات الدّرس وأمام مناضد المخابر وبين جدران المكتبات، دون إتّصال بمجلات العمل الفعليّة التّي من أجلها يتمّ هذا الإعداد، وأوّل ما يترتّب عن هذه العزلة هو حرمان الطّالب من أهمّ مقوّمات الإعداد المتميّز وهي الخبرات العلميّة التّي تسمح باكتساب الممارسات الفعليّة للعمل، بل إنّ المعارف النّظريّة التّي يكتسبها الطّالب تفتقد مع عدم الممارسة باكتساب أفكار مجرّدة لا وزن لها وبالتّالي عدم قدرة خريجي الجامعات على الإلتحاق بالعمل الذّي أعدّوه للقيام به مباشرة بعد التّخرّج، بل يحتاج الأمر إلى أن تقوم الجهات الموظّفة بتنظيم برامج تدريب قصيرة المدى(عدّة أشهر) إلى طويلة المدى(سنة أو أكثر)، كلّ ذلك من أجل إكسابهم المعلومات والخبرات العلميّة اللاّزمة لممارسة العمل المنوّط بهم، ليكتشف الخريجون خلال هذا التّكوين أنّهم أضاعوا عمرًا طويلاً لا طائل منه بين جدران الجامعات، بل وأنّ شطرًا كبيرًا من معارفهم ومعلوماتهم المتحصّل عليها في الجامعة لا علاقة لها بمتطلّبات العمل الذّي أعدّوا له (أورد في: نصراوي، صباح، 2012، 23).

من خلال ما سبق نستنتج أنّ التّعليم الجامعي يعاني من أزمات تعليميّة جامعيّة تتمثّل في أزمة البنى والوظائف، فالأولى أزمة البنى بحيث الجامعة تعاني من مشكلات والتّي تتمثّل في فقدانها لخصائص المرونة، التّغيير، التّطوّر، ومحتوى دراسي متخلّف، وأمّ الثّانيّة

والمتمثّلة في أزمة الوظائف ومن أهمّ مشكلاتها التّي تعاني منها الجامعة هو الفصل بين التّعليم والعمل.

خلاصة:

يعدّ التّعليم الجامعي من أهمّ المراحل التّعليميّة، وهو ينال بمستوياته المختلفة كثيرًا من العناية والاهتمام في معظم دول العالم، لما يؤدّيه من دور هام في مجال التّنميّة البشريّة والاجتماعيّة والإقتصاديّة، حيث تتفاعل الجامعات مع المجتمع، في بحث حاجاته وتوفير متطلّباته، وذلك من خلال تكريس جهودها في إعداد الطّلاب من الشّباب الذّي تعتمد عليهم الشّعوب في نهضتها وبناءها.

وعلى الرّغم من أنّ الجامعات في الجزائر مازالت تعاني من بعض التحدّيات والصّعوبات، إلاّ أنّ تحليل واقع التّعليم الجامعي للطّلاب، وتحديد نوعيّة العقبات التّي يمكن أن تعترض مسيرته سواءًا كانت أكاديميًّا أو نفسيًّا أو أخلاقيًّا أو إقتصاديًّا أو إجتماعيًّا، لذا يجب على الجامعة أن تساعد الطّالب على توفير الوسائل والأساليب التّي يمكن أن تقوم على مواجهة ما قد يعترضه من مصاعب، والتّي تؤثّر على إمكانياته وأداءه.

الجانب التّطبيقي

تمهيد

أوّلا: الدّراسة الإستطلاعيّة

1-تعريف الدّراسة الإستطلاعيّة

2-أهداف الدّراسة الإستطلاعيّة

ثانيّا: الدّراسة الأساسيّة

1-منهج البحث

2-حدود البحث

3-عيّنة البحث

4-أدوات البحث

5-الأساليب الإحصائيّة المستخدمة في البحث

خلاصة الفصل

تمهيد:

في أي بحث علمي لا يمكن الوصول إلى نتائج موثوقة ولا يحصل الإطمئنان إلى صحّتها، إلاّ إذا اِتّبعت إجراءات منهجيّة مضبوطة، وخطوات علميّة صحيحة، فوضوح المنهج وما يبنى في إطاره من تصميم محكم، وتجانس العيّنة، وسلامة طرق تحديدها وحصرها، ومناسبة أدوات البحث وما تتميّز به من خصائص سيكوميتريّة تدلّ على صلاحيّة وملائمة الأساليب الإحصائيّة التّي يستدلّ بها على صحّة أو خطأ الفرضيّات، وكلّ هذه الإجراءات تساعد في الوصول إلى نتائج ذات قيمة علميّة. ولهذا سنتناول في هذا الفصل الإجراءات المنهجيّة للبحث، بحيث قسمناه إلى محورين، ففي المحور الأول سنتعرّض إلى الدّراسة الاستطلاعيّة وسنتناول فيها: تعريف الدّراسة الاستطلاعيّة، أهدافها. أمّا المحور الثّاني سنتعرّض إلى الدّراسة الأساسيّة وسنتناول فيها: منهج البحث، حدوده، عيّنة البحث، أدوات البحث، والأساليب الاحصائيّة المستعملة، وفي الأخير سنختم الفصل بخلاصة.

أوّلا: الدّراسة الإستطلاعيّة:

إنّ تحقيق الهدف من أيّ بحث أو دراسة يتطلّب طريقة عمل تتضمّن الدّراسة الإستطلاعيّة للتعرّف على المشكلات التّي قد تحدثها الأدوات المعتمدة في إنجاز البحث أو الدّراسة.

فقد عرّف مروان عبد المجيد إبراهيم الدّراسة الإستطلاعيّة بأنّها:" تلك الدّراسة التّي تهدف إلى إستطلاع الظّروف المحيطة بالظّاهرة التّي يرغب الباحث دراستها، والتعرّف على أهمّ الفروض التّي يمكن وضعها وإخضاعها للبحث العلمي" (أورد في: مروان، عبد المجيد إبراهيم، 2000، 38).

وبالتّالي فإن الدّراسة الإستطلاعيّة تعتبر الخطوة الأولى لأيّ بحث علمي في جانبه الميداني، ذلك لأنّها تتيح فرصة جمع المعلومات الأوّليّة والحصول على البيانات المتعلّقة بالظّاهرة المستهدفة، والتّأكّد من صلاحيّة الأدوات المستعملة.

تمثّلت أهداف الدّراسة الإستطلاعيّة التّي تم القيام بها فيما يلي:

-الحصول على معلومات أوّليّة حول موضوع الدّراسة.

-التّعرّف على الظّروف والإمكانيات المتوفّرة في الميدان، ومدى صلاحيّة الوسائل المنهجيّة المستعملة قصد ضبط متغيّرات الدّراسة.

-التأكّد من سلامة اللّغة المعتمدة في المقياس، ووضوح المفردات والعبارات للعيّنة.

-مدى ملائمة بنود أداة القياس لعيّنة البحث.

ثانيّا: الدّراسة الأساسيّة

1-منهج البحث:

لكلّ بحث علمي منهجية تتلاءم مع موضوعه، بحيث يسمح لنا بالوصول إلى نتائج دقيقة، وعليه تتعدّد تلك المناهج المستعملة لدراسة المواضيع المتعلّقة بالعلوم الإنسانيّة والإجتماعيّة.

المنهج هو الطّريق أو الأسلوب الذّي يتّبعه الباحث للوصول إلى بيانات دقيقة حول المشكلة التّي يدرسها، ويتوقّف نجاح المنهج الذّي يختاره الباحث على مدى توافقه مع طبيعة الموضوع المدروس، وعلى مدى تحكّم الباحث في تقنيّات هذا المنهج (أورد في: حسن، محمّد عبد الباسط، 1999، 198).

وبما أنّ موضوع بحثنا هو الإستقصاء حول التّوافق الجامعي لدى الطّالبات الجامعيات المقيمات وغير المقيمات بالأحياء الجامعيّة جامعة مولود معمري، فإنّ أنسب منهج لدراستنا هو المنهج الوصفي التّحليلي.

يعدّ المنهج الوصفي أكثر المناهج شيوعًا وإنتشارًا واِستخداما في الدّراسات التّربويّة والنّفسيّة بصفة خاصّة والإجتماعيّة بصفة عامّة، ويركّز على ما هو كائن في وصفه وتفسيره للظّاهرة موضوع البحث، ويعبّر المنهج الوصفي عن جمع البيانات بنوعيها الكيفي والكمّي حول الظّاهرة محلّ الدّراسة من أجل تحليلها وتفسيرها لإستخلاص النّتائج لمعرفة طبيعتها

وخصائصها، وتحديد العلاقات بين عناصرها وبينها وبين الظّواهر الأخرى والوصول إلى التّعميمات.

يعرّف عبيدات ذوقان (1999) المنهج الوصفي التّحليلي على أنّه:" أسلوب من أساليب التّحليل المتمركزة على المعلومات الكافيّة والدّقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدّد من خلال فترة أو فترات زمنيّة معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علميّة تمّ تفسيرها بطريقة موضوعيّة، وبما ينسجم مع المعطيات الفعليّة للظّاهرة" (أورد في: عبيدات، ذوقان محمد، 1999، 46).

2-**حدود البحث:**

2-1: الحدود المكانيّة: أجريت الدّراسة في جانبها الميداني في جامعة مولود معمري على الطّالبات الجامعيات المقيمات وغير المقيمات بالأحياء الجامعيّة بكليّة العلوم الانسانيّة والاجتماعيّة.

2-2: الحدود الزّمانيّة: تمّ إجراء الدّراسة الميدانيّة في بداية شهر أكتوبر 2020، وذلك بتوزيع الإستمارات على عيّنة من الطّالبات الجامعيات المقيمات وغير المقيمات بالأحياء الجامعيّة كليّة العلوم الانسانيّة والاجتماعيّة جامعة مولود معمري.

3-عيّنة البحث:

3-1: مجتمع البحث:

يقصد بمجتمع البحث مجموعة من المفردات أو العناصر التّي تدخل في دراسة ظاهرة معيّنة (أورد في: الجادري، عدنان حسين، 2007، 27).

ويمثّل مجتمع بحثنا في الطّالبات الجامعيات المقيمات وغير المقيمات بالأحياء الجامعيّة بجامعة مولود معمري.

3-2: عيّنة البحث وكيفيّة اِختيارها:

يعتبر اِختيار الباحث لعيّنة من الخطوات والمراحل الهامّة للبحث، فيقوم بتحديد مجتمع بحثه حسب الموضوع أو الدّراسة أو المشكلة التّي يختارها، فالعيّنة هي مجموعة صغيرة مأخوذة من المجتمع الاحصائي بحيث تمثّل ذلك المجتمع في الخاصيّة المدروسة (أورد في: سامي، ملحم، 2010، 369-370).

وتتكوّن عيّنة بحثنا من (72)، منهنّ (36) طالبة مقيمة و(36) طالبة غير مقيمة بالحيّ الجامعي بجامعة مولود معمري.

ولقد تمّ اِختيارها بطريقة قصديّة والتّي تتمثّل في اِختيار عدّة طالبات جامعيات تمثّل الأبعاد المختلفة لمجتمع البحث وتسمى أيضا بالعيّنة المقصودة بإعتبار أنّ الباحث يقصد مفردات معيّنة.

3-3: معايير عيّنة البحث:

الجنس: أنثى.

العدد: 72 طالبة جامعيّة.

التّخصّص: علم النّفس التّربوي – ارشاد وتوجيه– تربيةّ خاصّة.

جدول رقم (02): يبيّن توزيع أفراد العيّنة حسب مكان الإقامة

مكان الإقامة	عدد الطّالبات	النسبة المئويّة
المقيمات	36	٪50
غير المقيمات	36	٪50
المجموع	72	٪100

4-أدوات البحث:

يتم تحديد وسائل جمع البيانات كخطوة أساسيّة في الدّراسة الميدانيّة، وذلك من أجل تحقيق الأهداف التّي أجريت من أجلها هذه الدّراسة، حيث أنّ طبيعة الموضوع تلعب الدّور الأهمّ في تحديد هذه الأدوات، فالذّي يصلح في دراسة معيّنة قد يكون أداة فاشلة في دراسة أخرى، ومن خلال موضوع هذه الدّراسة يمكن الإشارة إلى الظّاهرة المدروسة والمتعلّقة بـ "مستوى التّوافق الجامعي لدى الطّالبات الجامعيات المقيمات وغير المقيمات بالأحياء الجامعيّة"، ومن خلال هذا كانت الأداة الأقرب والأصلح هي مقياس التّوافق الجامعي لـ جمل اللّيل (1993).

4-1: وصف المقياس:

-مقياس التّوافق الجامعي:

اعتمدنا في هذا البحث على مقياس التّوافق الجامعي لـ"جمل اللّيل (1993)"، وهو في الأصل موجّه إلى طلبة الجامعة، ويعتبر هذا المقياس من معايير التّقدير الذّاتي، وهو ذو فائدة كبيرة لمساعدة المدرّسين على فهم سلوك طلبتهم وعلى توجيههم توجيها مناسبًا، كما يساعد الأخصّائي النّفسي على تبيين بعض الجوانب التّي تؤدّي إلى سوء التّوافق الجامعي لدى الطّالب لكي يقدّم المساعدة النّفسيّة المطلوبة، وتتم الإجابة على فقرات أداة القياس بوضع علامة (X) في الخانة المناسبة التّي تراها الطّالبة مناسبة لها حسب ما يلي: أوافق بشدّة، أوافق، محايدا، لا أوافق، لا أوافق بشدّة. ويتضمّن هذا المقياس في صورته النّهائيّة (35 سؤالا) تغطّي ثلاثة أبعاد وهي:

1-البعد النّفسي يتضمّن (9أسئلة)

2-البعد الإجتماعي يتضمّن (11سؤالاً)

2-البعد الدّراسي يتضمّن (15 سؤالاً)

كما هو موضّح في الجدول التّالي:

الجدول رقم (03): يمثّل أبعاد مقياس التّوافق الجامعي

البعد	البنود
التّوافق النّفسي	من 01 إلى 09
التّوافق الإجتماعي	من 10 إلى 20
التّوافق الدّراسي	من 21 إلى 35

ويحتوي هذا المقياس على عبارات موجبة وأخرى سالبة وهي كالتّالي:

-العبارات الموجبة:(1-2 -3 -5 -10 - 11-12 -13- 14- 17- 18- 20- 21- 25- 28- 29- 31- 32- 33- 34- 35).

العبارات السّالبة:(4- 6- 7- 8- 9- 15- 16- 19- 22- 23- 24- 26- 27- 30)(أورد في: مقران، سارة، 2018، 63-64)

4-2: البدائل والأوزان وطريقة تصحيح المقياس:

تحتوي قسيمة الإجابة على خمسة بدائل وهي: أوافق بشدّة، أوافق، محايدًا، لا أوافق، لا أوافق بشدّة ويعطى لها التّدريجات التّاليّة (05، 04، 03، 02، 01) على التّرتيب، هذا في البنود الإيجابيّة، أمّا السّلبيّة فإنّ البدائل تعطى الدّرجات التّاليّة: (01، 02، 03، 04، 05)، كما هو موضّح في الجدول التّالي:

الجدول رقم (04): يوضّح طريقة تصحيح العبارات المصاغة بشكل إيجابي والعبارات المصاغة بشكل سلبي لمقياس التّوافق الجامعي.

نوع العبارة–البدائل	أوافق بشدّة	أوافق	محايدًا	لا أوافق	لا أوافق بشدّة
العبارات الموجبة	05	04	03	02	01
العبارات السّالبة	01	02	03	04	05

ولتحديد مستوى التّوافق الجامعي لدى الطّالبات الجامعيات، فإنّنا نحدّد مجال درجات الحدّ الأعلى والحدّ الأدنى لكلّ مجال.

الجدول رقم (05): يوضّح المقياس الخماسي لتحديد مستوى التّوافق الجامعي

تقدير الاستجابات	الدّرجات
منخفض جدًا	[35- 63]
منخفض	[63- 91]
متوسّط	[91- 119]
مرتفع	[119-147]
مرتفع جدّا	[147- 175]

(أورد في: مقران، سارة، 2018، 66)

4-3:الخصائص السيكو مترية للمقياس:

يقصد بالخصائص السّيكومتريّة في هذا البحث درجة ثبات وصدق مقياس التّوافق الجامعي بعد تطبيقها على العيّنة الإستطلاعيّة، والتّي كان قوامها (49) طالبة جامعيّة، بحيث حسبت خصائصه السّيكومتريّة من طرف الباحثة مقران سارة(2016).

4-3-1: الثّبات

قامت مقران، سارة بحساب معاملات الثّبات عن طريق ألفا كرومباخ، لكلّ بعد على حدى ثمّ المقياس ككلّ، وكانت قيمة معامل ألفا كرومباخ لبعد التّوافق النّفسي (0.66)، أمّا قيمته لبعد التّوافق الإجتماعي فكانت (0.64)، وقيمته بالنّسبة لبعد التّوافق الدّراسي كانت (0.69)، وجاء معامل ألفا كرومباخ مساويًا لـ (0.77) بالنسبة للمقياس ككل وهي معاملات مرتفعة (أورد في: مقران سارة، 2018، 66).

4-3-2: الصّدق

ويقصد بالصّدق أن يكون المقياس قادرًا على قياس ما وضع لقياسه.

بحيث قامت الباحثة مقران، سارة بحساب صدق هذا المقياس عن طريق الإتّساق الدّاخلي، والذّي يقوم على معرفة مدى إرتباط كلّ عبارة مع الدّرجة الكلّيّة للبعد، ثمّ مدى الإرتباط بين الدّرجات الكلّية لكل محور مع بعضها البعض ومع الدّرجة الكلّية للمقياس عن طريق معامل إرتباط بيرسون.

نلاحظ أنّ جميع معاملات الإرتباط بين الأبعاد والدّرجة الكلّية لمقياس التّوافق الجامعية مرتفعة ودالّة إحصائيا عند مستوى (0.01)، حيث تراوحت بين (0.81) و(0.83)، وهذا ما أكّد صدق وإتساق محتوى الأبعاد مع الدّرجة الكليّة للمقياس.

وقد بلغت قيمة الإرتباط بيم الدّرجة الكلّية للمحور الأوّل مع المقياس ككلّ (0.81)، وبين الدّرجة الكليّة للمحور الثّاني مع الدّرجة الكليّة للمقياس ككلّ (0.80)، وبين الدّرجة الكلّية للمحور الثّالث مع الدّرجة الكليّة للمقياس ككلّ (0.83)، وكلّها دالة عند مستوى (0.01) (أورد في: مقران، سارة، 2018، 72-73).

وبهذا نستطيع القول بأنّ مقياس التّوافق الجامعي المطبّق في الدّراسة الحاليّة صادق ويتمتّع بثبات عال بكلّ الطّرق المستخدمة.

4-الأساليب الإحصائيّة المستخدمة في البحث:

تمّ الإعتماد في هذا البحث على:

-النّسب المئويّة لحساب مستوى التّوافق الجامعي لدى الطّالبات الجامعيات المقيمات وغير المقيمات بالأحياء الجامعيّة بجامعة مولود معمري.

-إختبار كا^2 لدلالة الفروق في مستوى التّوافق الجامعي بين الطّالبات الجامعيّات المقيمات وغير المقيمات بالأحياء الجامعيّة بجامعة مولود معمري.

خلاصة:

بإتّباع خطوات البحث المعروفة من منهج سليم و عيّنة ممثلة وأساليب إحصائية صحيحة، والتّأكد من الخصائص السّيكومترية لأدوات القياس أمكن لنا من الشّروع في البحث، وذلك من خلال عرض النّتائج المتحصّل عليها ومناقشتها في ضوء فرضيّات البحث، و الدّراسات السّابقة التّي لها علاقة بموضوع البحث.

الفصل الخامس: عرض وتحليل النّتائج ومناقشتها

تمهيد

1-عرض وتحليل نتائج الفرضيّة ومناقشتها

1-1: عرض وتحليل نتائج الفرضيّة

1-2: مناقشة نتائج الفرضيّة

استنتاج عام

تمهيد:

بعدما تمّ عرض الاجراءات المنهجيّة في الفصل السّابق، سنحاول في هذا الفصل عرض النّتائج المتوصّل إليها من اختيار فرضيات البحث، باستخدام الأساليب الاحصائيّة المعتمدة في البحث، ويتمّ العرض حسب ترتيب الفرضيّات، وفي نفس هذا السّياق سنحاول إيجاد تفسير للأسباب التّي جعلت فرضيّات البحث مقبولة أو مرفوضة.

1-عرض وتحليل نتائج الفرضيّة ومناقشتها

1-1: عرض وتحليل نتائج الفرضيّة:

تنصّ الفرضيّة على ما يلي:

«هناك فروق دالة إحصائيّا في مستوى التّوافق الجامعي بين الطّالبات الجامعيات المقيمات وغير المقيمات بالأحياء الجامعيّة بجامعة مولود معمري».

وللتأكّد من صحّة هذه الفرضيّة قمنا بتطبيق إختبار (كا^2) لدلالة الفروق في مستوى التّوافق الجامعي بين الطّالبات الجامعيات المقيمات وغير المقيمات بالأحياء الجامعيّة بجامعة مولود معمري، والجدول التّالي يوضّح ذلك:

جدول رقم (06): يمثّل نتائج اختبار(كا^2) لدلالة الفروق في مستوى التّوافق الجامعي بين الطّالبات الجامعيات المقيمات و غير المقيمات بالأحياء الجامعيّة

مستوى التّوافق الجامعي / متغيّر الإقامة	N	منخفض		متوسّط		مرتفع		مرتفع جدا		المجموع
		ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ن
المقيمات	36	2	٪5.55	19	٪52.77	12	٪33.33	3	٪8.33	٪100
غير المقيمات	36	1	٪2.77	27	٪75	7	٪19.44	1	٪2.77	٪100
المجموع	72	3	٪8.32	46	127.77 ٪	19	٪52.77	4	٪11.1	٪200

قيمة كا^2 المحسوبة	قيمة كا^2 المجدولة	درجة الحريّة	مستوى الدّلالة	الدّلالة
2.28	3.84	1	0.05	غير دالة

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06) أنّ (52.77٪) من الطّالبات الجامعيات المقيمات بالأحياء الجامعيّة لديهنّ مستوى توافق جامعي متوسّط، بينما (33.33٪) منهنّ يتمتّعن بمستوى توافق جامعي مرتفع، كما نجد نسبة (5.56٪) من الطّالبات الجامعيات المقيمات بالأحياء الجامعيّة لديهنّ مستوى توافق جامعي منخفض، أمّا بالنّسبة للطّالبات الجامعيات غير المقيمات بالأحياء الجامعيّة نجد أنّ (75٪) لديهنّ مستوى توافق جامعي متوسّط، بينما (19.44٪) منهنّ يتمتّعن بمستوى توافق جامعي مرتفع، كما نجد نسبة (2.78٪) من الطّالبات الجامعيات غير المقيمات بالأحياء الجامعيّة لديهنّ مستوى توافق جامعي منخفض، وأنّ قيمة كا^2 المحسوبة تقدّر بـ (2.28) وهي أصغر من قيمة كا^2 المجدولة والتّي تقدّر بـ (3.84)، عند مستوى الدّلالة ($\propto$ = 0.05)، وهذا يعني أنّه ليس هناك فروق دالّة احصائيّا في مستوى التّوافق الجامعي بين الطّالبات الجامعيات المقيمات وغير المقيمات بالأحياء الجامعيّة بجامعة مولود معمري. منه الفرضيّة القائلة أنّ هناك فروق دالة احصائيّا في مستوى التّوافق الجامعي بين الطّالبات الجامعيات المقيمات وغير المقيمات بالأحياء الجامعيّة بجامعة مولود معمري، لم تتحقّق.

شكل رقم (01): يمثّل أعمدة بيانيّة لمستوى التّوافق الجامعي للطّالبات الجامعيات المقيمات وغير المقيمات بالأحياء الجامعيّة

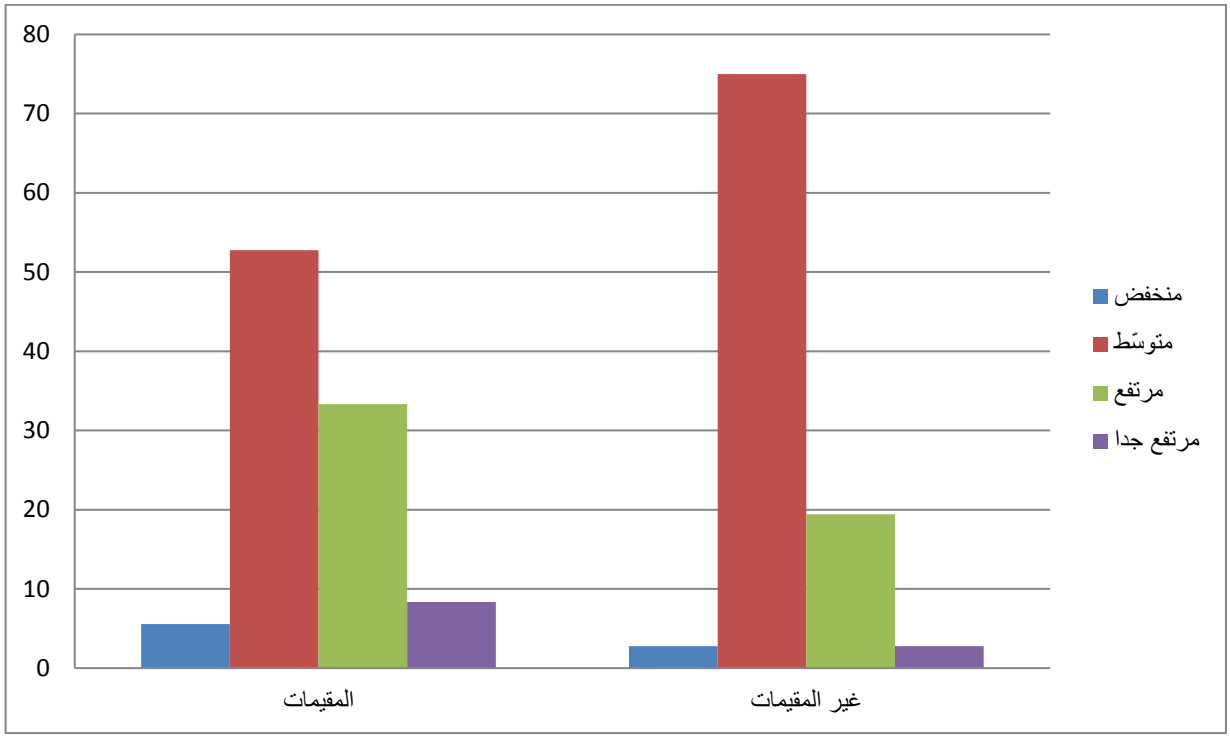

1-2: مناقشة نتائج الفرضيّة :

بيّنت النّتائج المتوصّل إليها من خلال هذه الدّراسة ومن خلال الجدول رقم (06) عدم وجود فروق دالة احصائيّا في مستوى التّوافق الجامعي بين طالبات جامعة مولود معمري (القطب الجامعي تامدة) المقيمات وغير المقيمات بالأحياء.

واِتّفقت هذه النّتائج مع دراسة عبد النّور لبوز (2002) بعنوان التّنشئة الاجتماعيّة وعلاقتها بالتّوافق الدّراسي لدى تلاميذ المرحلة الثّانويّة، وقد أسفرت نتائجها إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في التّوافق الدّراسي (أورد في: عبد النّور لبوز، 2002).

وكذلك دراسة أماني شحادة كحلوت (2011) بعنوان دراسة مقارنة للتّوافق النّفسي الاجتماعي لدى أبناء العاملات وأبناء غير العاملات في المؤسّسات الخاصّة، وقد أسفرت نتائجها إلى عدم وجود فروق دالة احصائيّا في التّوافق النّفسي الاجتماعي بين أبناء العاملات وغير العاملات في المؤسّسات الخاصّة (أورد في: أماني، شحادة كحلوت، 2011).

وكما نجد أيضا دراسة الخطيب وآخرون (2012) هدفت إلى قياس درجة توافق الطّلاب مع الحياة الجامعيّة، وأسفرت نتائج هذه الدّراسة على عدم وجود فروق دالة احصائيّا في التّوافق الجامعي عند مستوى الدّلالة ($\propto$ =0.05) على مقياس التّوافق الجامعي تعزى إلى الكليّة والجنس والمستوى الدّراسي (أورد في: القحطاني، عبد اللّه صالح، 2018).

وقد اِختلفت نتائج هذه الدّراسة مع نتائج دراسة تونا (2003) بعنوان مدى الاختلاف في اِستخدام اِستراتيجيات التّوافق الجامعي لدى طلبة السّنة الأولى في جامعة الشّرق الأوسط بتركيا وجامعة الولايات المتّحدة، حيث أسفرت نتائج هذه الدّراسة إلى وجود فروق لدى افراد العيّنة في التّوافق الجامعي (أورد في: تونا، 2003).

ويمكن تفسير نتيجة هذه الدّراسة بأنّ كلّ من الطّالبات الجامعيات المقيمات وغير المقيمات في الأحياء الجامعيّة يتحصلن في المرحلة الجامعيّة على نفس المعارف الأكاديميّة والثّقافيّة لترتقي بفكرهنّ، وذلك من خلال الحوار مع الأساتذة والزّملاء ممّا تنميّ فيهم روح الانتماء والاعتماد على النّفس، والتّي لم يعتدن عليها في المراحل السّابقة من التّعليم. وأنّ للجانب التّعليمي دور مهمّ في ذلك مثل توفير الفرص التّعليميّة بنفس الوتيرة للجميع دون

الاهتمام بحالتهنّ الاجتماعيّة، وكذلك دور الجامعات في محاولة رفع المستوى التّعليمي للطّالبات، وأنّ كلّ من الطّالبات المقيمات وغير المقيمات لديهنّ نفس المستوى الدّراسي وكذلك يخضعن لنفس النّظام الدّاخلي للجامعة والنّظام الإداري، وأنّ معظمهنّ في نفس السّن، ويتمتّعن بنفس الطّموح فكلّ من الطّالبات المقيمات وغير المقيمات يعملن على تحقيق التّوافق الجامعي عن طريق إبراز كلّ منهنّ لقدراتهنّ والعمل على تجاوز المشكلات وإحداث التّوازن بين رغباتهنّ ومطالب الجامعة ومواجهة مختلف المواقف من أجل تحقيق الأهداف والغايات المرغوبة.

استنتاج عام:

تمحورت الدّراسة الحاليّة حول التّوافق الجامعي لدى الطّالبات الجامعيات المقيمات وغير المقيمات بالأحياء الجامعيّة بكليّة العلوم الانسانيّة والاجتماعيّة جامعة مولود معمري، بحيث اِعتمدنا على المنهج الوصفي، وتمّ اِستخدام مقياس التّوافق الجامعي لـ "جمل اللّيل"، اِنتهت هذه الدّراسة بمجموعة من النّتائج، ويمكن إجمال ما اِنتهت إليه الدّراسة فيما يلي:

-مستوى التّوافق الجامعي لدى الطّالبات الجامعيات المقيمات بالأحياء الجامعيّة بجامعة مولود معمري متوسّط، حيث وصلت النّسبة المئويّة للاستجابة (٪52.78).

-مستوى التّوافق الجامعي لدى الطّالبات الجامعيات غير المقيمات بالأحياء الجامعيّة بجامعة مولود معمري متوسّط، حيث وصلت النّسبة المئويّة للاستجابة (٪75).

-عدم وجود فروق دالّة احصائيّا في مستوى التّوافق بين الطّالبات المقيمات وغير المقيمات بالأحياء الجامعيّة بجامعة مولود معمري.

الاقتراحات:

بناءا على النّتائج المتوصّل إليها في هذه الدّراسة ومناقشتها، سنحاول تقديم مجموعة من الاقتراحات، وهي كالتّالي:

-العمل على تأسيس قسم الارشاد والتّوجيه النّفسي والتّربوي في كلّ كليّة وذلك من أجل الوقوف عند مشكلات الطّلاب والأسباب الحقيقيّة للوصول إلى درجة توافق متوسّطة.

-الاهتمام بتنميّة الشّخصيّة والصّفات القياديّة لدى الطّالبات من أجل تنميّة التّوافق الجامعي لديهنّ.

-العمل على تفعيل الأنشطة الهادفة لتعزيز التّوافق بين الطّلبة.

-العمل على اهتمام ادارات الجامعات وأعضاء هيئة التّدريس بالبحث عن الأسباب الحقيقيّة لعدم توافق الطّلاب، وذلك من أجل وضع خطط علاجيّة من شأنها أن تسهم في تطوّر الطّلبة في مختلف المجالات.

-اجراء دراسات تهدف إلى الكشف عن مستوى التّوافق النّفسي والتّوافق الاجتماعي والتّوافق الدّراسي في مراحل عمريّة أخرى ومستويات تعليميّة أخرى.

-اجراء دراسات مقارنة بين الطّلبة في مستوى التّوافق الجامعي على ضوء عدد من المتغيّرات كالجنس والتّخصّص والمستوى الاقتصادي.

خاتمة:

يلعب التّوافق دور كبير في إحداث تغيّرات جذريّة بين الطّلبة الجامعيين داخل المجتمع ومع أنفسهم في الميدان الدّراسي، وجاءت أهميّة هذا البحث من خلال العيّنة التّي تمّ تناولها وهي الطّالبات الجامعيات المقيمات وغير المقيمات بالأحياء الجامعيّة، وتعتبر الحياة الجامعيّة من عمليّات التّوافق المستمرّة، فالطّالبة الجامعيّة (المقيمة وغير المقيمة) تحاول قدر الامكان أن تكون لها استجابات وسلوكات متوازنة وايجابيّة لإشباع حاجاتها وتحقيق التّوافق والاستقرار النّفسي في شتّى المجالات، وتبقى الجامعة الوسط الذّي تنمو فيه قدراتها العقليّة والتّي تقضي فيها فترة من حياتها رغبة في تحويل دافعيتها من مجرّد طاقة كامنة إلى استعداد ورغبة مستمرّة في العطاء، وذلك ضمن محيط نفسي واجتماعي يشجّع على الدّراسة.

وتبقى دراستنا مجرّد محاولة للمقارنة بين الطّالبات المقيمات وغير المقيمات بالأحياء الجامعيّة في مستوى التّوافق الجامعي، والتّوافق الجامعي لا يتحقّق إلاّ بتوفّر البيئة النّفسيّة والاجتماعيّة والدّراسيّة المشجّعة، وذلك بتوفر ظروف مناسبة تضمن توافقا سليما والسّعي نحو تحقيق الأهداف وتقديم أفضل مستوى من الأداء.

قائمة المراجع

أوّلا: المراجع باللّغة العربيّة

1-أبو دلو، جمال.(2009). **الصّحة النّفسيّة**. الأردن: دار السّاعة للنّشر والتّوزيع. الّطبعة الأولى.

2-أشرف، محمّد عبد الغنّي.(2001). **المدخل إلى الصّحة النّفسيّة**. مصر: دار الاسكندريّة للكتاب.

3-أماني، شحادة الكحلوت.(2011). **دراسة مقارنة للتّوافق التّقني الاجتماعي لدى أبناء العاملات وأبناء غير العاملات في المؤسّسات الخاصّة**. غزّة.

4-أمزيان، بهيّة.(2018). **أثر إستراتيجيّة التّدريس القائمة على النّظريّة البنائيّة (دورة التّعلّم) على مستوى الدّافعيّة للتّعلّم والتّوافق الدّراسي لدى تلاميذ السّنة الثّالثة متوسّط**. رسالة دكتوراه في علوم التّربيّة، كليّة العلوم الانسانيّة والاجتماعيّة، جامعة البليدة2.

5-البرعى، وفاء محمّد أحمد.(2001). **دور الجامعة في مواجهة التّطوّف الفكري**. الاسكندريّة: دار المعرفة الجامعة الأزاريطة. الطّبعة الأولى.

6-التّل، سعيد وآخرون.(1997). **قواعد التّدريس في الجامعة**. عمان: دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع.

7-الجبوري، عبد الحسين والحمداني، زروقي.(2006). **التّوافق مع المجتمع الجامعي وعلاقته بالإتّجاه نحو التّخصّص الدّراسي وبعض المتغيّرات لدى طلبة جامعة المرج في ليبيا**. مجلّة العلوم التّربويّة والنّفسيّة، البحرين، 7(1)، 77-63.

8-الحبايب، عليّ وأبو المرق، جمال.(2009). **التّوافق الجامعي لدى طلبة جامعة النّجاح الوطنيّة في ضوء بعض المتغيّرات.** مجلّة جامعة النّجاح للأبحاث، فلسطين، 23(7)، 859-879.

9-الدّاهري، صالح حسن.(2008). **أساسيات التّوافق النّفسي والاضطرابات السّلوكيّة والانفعاليّة.** الأردن: دار الصّنعاء للنّشر والتّوزيع. الطّبعة الأولى.

10-الدّاهري، صالح حسن والكبسي، وهيب مجيد.(1999). **علم النّفس العام مؤسّسة حمادة للخدمات والدّراسات الجامعيّة.** الأردن: دار الكندي للنّشر والتّوزيع. الطّبعة الأولى.

11-الرّبيعي، سعيد بن محمّد.(2008). **التّعليم العالي في عصر المعرفة- التّغيّرات والتّحدّيات وآفاق المستقبل-.** عمان: دار الشّروق للنّشر والتّوريع. الطّبعة الأولى.

12-الرّفوع، محمّد أحمد.(2017).**التّوافق النّفسي لدى طلبة جامعة الطّفيلة التّقنيّة وعلاقته ببعض المتغيّرات.** مجلّة العلوم التّربويّة، 1(4)، أكتوبر، 209-233.

13-الزّهراني، نجمة محمّد.(2005). **النّمو النّفسي الاجتماعي وفق نظريّة أريكسون وعلاقته بالتّوافق والتّحصيل الدّراسي لدى عيّنة من طلاب وطالبات المرحلة الثّانويّة بمدينة الطّارف.** رسالة ماجستير في التّعلّم، كلّية علوم التّربيّة، جامعة أم القرى.

14-السيّد، خير اللّه.(1981). **بحوث نفسيّة وتربويّة.** القاهرة: دار النّهضة العربيّة.

15-الشّاذلي، عبد الحميد محمّد.(2001). **التّوافق النّفسي للمسنين.** مصر: المكتبة الجامعيّة للنّشر والتّوزيع.

16-الشّاذلي، عبد الحميد محمّد.(2001). **الصّحة النّفسيّة وسيكولوجيّة الشّخصيّة.** القاهرة: المكتبة الجامعيّة للنّشر والتّوزيع. الطّبعة الثّانيّة.

17-الشّاذلي، عبد الحميد محمّد.(2001). **الواجبات المدرسيّة والتّوافق النّفسي.** مصر: دار الاسكندريّة للكتاب.

18-الشّكعة، عليّ.(2013). **تأثير نظام الدّراسة والجنس على التّوافق الجامعي لدى طالبة جامعتي النّجاح الوطنيّة وجامعة القدس المفتوحة.** مجلّة دراسات العلوم التّربويّة، 40(2)، 533-547.

19-العبادي، محمّد حميدان.(2005). **مجالات ومؤشّرات تطبيق إدارة الجودة الشّاملة في كليّات التّعليم بسلطة عمان.** مجلّة الإداري، سلطنة عمان، العدد (103)، ديسمبر، 325.

20-القحطاني، عبد اللّه صالح.(2018). **التّوافق الجامعي لدى طلبة جامعة شقراء وعلاقته بمتغيّري الجنس والتّخصّص.** مجلّة الجامعة الاسلاميّة للدّراسات التّربويّة والنّفسيّة، جامعة شقراء السّعوديّة، 26(2)، 261-244

21-القدومي، عبد النّاصر وسلامة، كمال.(2011). **التّوافق الجامعي لدى طلبة البكالوريوس في الأكاديميّة الفلسطينيّة للعلوم الأمنيّة في أريحا.** مجلّة كليّة التّربيّة بالزّقازيق، 73(9)، 307-263.

22-اللّيل، جمل وجعفر، محمّد.(1993).**دراسة لبعض المتغيّرات المرتبطة بالتّوافق مع المجتمع الجامعي لطلاب وطالبات جامعة الملك فيصل.** المجلّة العربيّة للتّربيّة، تونس، 13(14)، 188-220.

23-المنجد في اللّغة العربيّة المعاصرة.(2001).

24-بابش، عتيقة.(2016). **بعض مؤشّرات الصّحة النّفسيّة(تقدير الذّات، التّكيّف النّفسي) وعلاقتها بالتّوافق الدّراسي لدى تلاميذ المرحلة النّهائيّة من التّعليم الثّانوي.** رسالة ماجستير في الارشاد والتّوجيه النّفسي والتّربوي، جامعة محمّد بوضياف، المسيلة.

25-بن عيشي، بشير.(2005). **واقع التّدريس والبحث الجامعيين الملتقى الدّولي حول نظرة جديدة للتّعليم العالي والبحث العلمي بين الضّغوطات الدّاخليّة والاختبارات الذّاتيّة.** المركز الجامعي العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.

26-بوصفر، دليلة.(2011). **الاستقلال النّفسي عن الوالدين وعلاقته بالتّوافق الدّراسي لدى الطّالب الجامعي المقيم (21-18سنة).** رسالة ماجستير في علم النّفس وعلوم التّربيّة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

27-تركي، رابح.(1990). **أصول التّربيّة والتّعليم.** الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائريّة.

28-تركي، عبد الفتاح.(1990). **مستقبل الجامعات العربيّة بين قصور واقعها وتحدّيات الثّورة العلميّة جدل البنى الوظيفيّة، مؤتمر التّعليم العالي في الوطن العربي آفاق مستقبليّة.** رابطة التّربيّة الحديثة، القاهرة، يوليو، 8-10.

29-تونا.(2003). **معرفة مدى الاختلاف في استخدام استراتيجيات التّوافق الجامعي لدى طلبة السّنة الأولى.** جامعة الشّرق الأوسط، تركيا.

30-جاسر، فاطمة عليّ يوسف.(2019). **دور الارشاد الطّلابي في التّوافق النّفسي وتحقيق الذّات للطّالبات المقيمات بالمجمّعات السّكنيّة بالصّندوق القومي لرعاية الطّلاب- دراسة ميدانيّة بمدينة الخنساء الجامعيّة للطّالبات بمجمع الشّهيد محمّد عبد اللّه خلف اللّه.** رسالة ماجستير في الارشاد النّفسي والتّربوي، كليّة الدّراسات العليا لعلوم التّربيّة، جامعة السّودان.

31-حجو، مسعود عبد الحميد. (2015). **معرفة مستوى التّوافق مع الحياة الجامعيّة لدى طلبة جامعة القدس من خلال بعض المتغيّرات كالنّوع والكليّة والمستوى الدّراسي والمعدّل التّراكمي.** مجلّة جامعة فلسطين للأبحاث والدّراسات، 5(1)، جوان، 283-310.

32-حرز اللّه، عبد الكريم وبداري، كمال.(2008). **نظام L M D (ليسانس، ماستر، دكتوراه).** الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائريّة.

33-حسن، محمّد عبد الباسط.(1999). **أصول البحث الاجتماعي.** مكتب النّهضة الاسلاميّة. الطّبعة الحادي عشر.

34-حسيب، عبد المنعم عبد الله.(2006). **مقدّمة في الصّحة النّفسيّة.** الاسكندريّة: دار الوفاء. الطّبعة الأولى.

35-حسيب، مصطفى وحشمت، أحمد وحسين، الباهي.(2006). **التّوافق والتّوافق الوظيفي**. مصر: دار العالميّة للنّشر والتّوزيع. الطّبعة الأولى.

36-خضراوي، نعيمة.(2015). **علاقة التّوافق الدّراسي بالسّلوك العدواني لدى التّلميذ المعيد في السّنة الأولى متوسّط-دراسة ميدانيّة بمتوسّطات الرّغاية**. رسالة ماجستير في علم النّفس المدرسي، جامعة الجزائر2.

37-داود، شفيقة.(2012). **الثّقة بالنّفس وعلاقتها بالتّوافق الدّراسي لدى المراهقين المتمدرسين في مرحلة التّعليم الثّانوي**. رسالة ماجستير في علم النّفس المدرسي، كليّة العلوم الانسانيّة والاجتماعيّة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

38-دباس، هاشم فوزي ويوسف، حجيم.(2008). **إدارة التّعليم الجامعي مفهوم حديث في الفكر المعاصر**. الأردن: الوراق للنّشر والتّوزيع. الطّبعة الأولى.

39-زايد، مصطفى.(1986). **التّنميّة الاجتماعيّة ونظام التّعليم الرّسمي في الجزائر**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائريّة.

40-زياد، بركات.(2006). **الاتّجاه نحو الالتزام الدّيني وعلاقته بالتّكيّف النّفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة**. مجلّة جامعة الخليل للبحوث، فلسطين، 12(2)، 10-129.

41-ملحم، سامي محمد.(2001). **القياس والتّقويم في التّربيّة وعلم النّفس**. الأردن: دار المسيرة والتّوزيع.

42-شوقين ضيف.(2003). **معجم علم النّفس والتّربيّة.** القاهرة: الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة. الجزء الأول.

43-صبرت، محمّد عليّ وأشرف، محمّد عبد الغنّي.(2004). **الصّحة النّفسيّة والتّوافق النّفسي.** الاسكندريّة: دار المعرفة الجامعيّة.

44-طه، فرج عبد القادر.(1980). **سيكولوجيّة الشّخصيّة المعوّقة للإنتاج-دراسة ميدانيّة في التّوافق المهني والصّحة النفسيّة-.** القاهرة: مكتبة الخانجي.

45-طه، حسن عبد العظيم.(1980). **استراتيجيات إدارة الضّغوط التّربويّة والنّفسيّة.** الأردن: دار الفكر العربي.

46-طيبي، ابراهيم.(2013). **خطّة التّوجيه المدرسي المعتمدة في الجزائر (دورها في تحقيق الذّات والتّوافق الدّراسي والكفاية التّحصيليّة)-دراسة نفسيّة تربويّة بمرحلة التّعليم الثّانوي-.** الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائريّة. الطّبعة الأولى.

47-عبد المتجلّي، محمّد رجاء.(2000). **التّكيّف السّليم سمّة الشّخصيّة السّويّة المتكاملة.** مجلّة الخفجي، العدد 5، 14-19.

48-عبد المريد، عبد الجابر.(2012). **التّوافق مع الحياة الجامعيّة وعلاقتها بِاحتماليّة التّسرّب الدّراسي لدى عيّنة من طلاب الجامعة.** رسالة ماجستير في كليّة الآداب، جامعة حلوان، مصر.

49-عبيدات، ذوقان محمّد.(1999). **منهجيّة البحث العلمي**. عمان: دار وائل. الطّبعة الثّانيّة.

50-عليّ، راشد.(2010). **الجامعة والتّدريس الجامعي**. بيروت: دار ومكتبة الهلال للنّشر والطّباعة.

51-عوض، عباس محمود.(1984). **الموجز في الصّحة النّفسيّة**. مصر: دار الاسكندريّة للمعرفة الجامعيّة. الطّبعة الأولى.

52-قريشي، محمّد.(2002). **القلق وعلاقته بالتّوافق الدّراسي والتّحصيل لدى تلاميذ المرحلة الثّانويّة**. رسالة ماجستير في علم النّفس المدرسي والتوجيه الاجتماعي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

53-لبوز، عبد اللّه.(2002). **التّنشئة الاجتماعيّة وعلاقتها بالتّوافق الدّراسي في المرحلة الثّانويّة**.

54-مجدوبي، حنان.(2018). **صعوبات تعلم القراءة وعلاقتها بالتّوافق الدّراسي لدى تلاميذ السّنة الخامسة إبتدائي**. رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة الدّكتور مولاي الطّاهر. سعيدة.

55-محمّد ، العربي ولد خليفة.(1989). **المهام الحضاريّة للمدرسة والجامعة الجزائريّة**. الجزائر.

56-محمّد، عبد ابراهيم.(2002). **المنهج التّربوي في تحدّيات العصر**. القاهرة: عالم الكتب الطّبعة الثّانيّة.

57-محمّد، نجيب بن حمزة عطيّة.(2001). **إدارة الجودة الشّاملة وإمكانية الافادة منها في تطوير التّعليم العالي في السّعوديّة**. مجلّة جامعة الملك عبد العزيز، العلوم التّربويّة، العدد 14، 220.

58-محمّد يوسف، أحمد راشد.(2011). **التّوافق الدّراسي والشّخصي والاجتماعي بعد توحيد المسارات في مملكة البحرين**. مجلّة جامعة دمشق، المجلّد 27.

59-مراد، بن أشنهو.(1981). **نحو الجامعة الجزائريّة**. الجزائر: الدّيوان للمطبوعات الجامعيّة.

60-مروان، عبد المجيد ابراهيم.(2002). **أسس البحث العلمي لإعداد الرّسائل الجامعيّة**. عمان: مؤسّسة الوراق.

61-معتوق، جمال.(2006). **قراءة نقديّة لأزمة التّعليم العالي بالجزائر**. دفاتر مخبر المسألة التّربويّة في الجزائر في ظلّ التّحدّيات الرّاهنة، جامعة بسكرة، العدد الثّاني، سبتمبر، 23-67.

62-مقران، سارة.(2018). **مستوى التّوافق الجامعي لدى الطّالبات المقيمات وغير المقيمات -دراسة مقارنة بجامعة محمّد بوضياف**. رسالة تخرّج لنيل شهادة الماستر تخصّص الارشاد والتّوجيه، كليّة علوم التّربيّة، جامعة محمّد بوضياف، المسيلة.

63-نصراوي، صباح.(2012). **الاحتياجات التّدريبيّة لأساتذة التّعليم الجامعي في ظلّ نظام (L.M.D)-دراسة ميدانيّة بجامعة العربي بن مهيدي**. رسالة تخرّج لنيل شهادة الماستر في علم النّفس العمل وتسيير الموارد البشريّة، كليّة العلوم الانسانيّة والاجتماعيّة، أم البواقي، الجزائر.

ثانيّا: المراجع باللّغة الأجنبيّة

64-Durand, C.Prinborge.(1983). **L'administration scolaire**. Edition Sirey. Paris.

65-Jackson, Lynne pincer & Mark, Pratt & Michael, Hansberger. (2000). **Great expectation : the relation between expectancien and adgustment during the transition to university**. Journal of applied social psychology, 30(10), 2100-2125.

66-Mahyuddin, R &Abdullah, M & Elias, H & Uli, J.(2010). **Relationship between coping and university adjustment and academic achievement amongst first year undergraduates in a malysian public university international**. Journal of art and science, 3(11), 379-392.

الملاحق

ملـ رقة (01): ّ مقـاس الـّ افـ الـ امعي لـ جـ اللّ (1993)

تـ ّة ّة وعـ ...

ّني أن أضع بـ أيـ هـ ا الـ قـاس في إ ار اعـ اد دراسة ماسـ عـ ان:

" **الـّ افـ الـ امعي لـ الـات جامعة مـ لـ د معـ (القـ الـ امعي تامـ ة) الـ قـ ات وغـ الـ قـ ات الأحـاء الـ امعّة**، لـ ا أرجـ مـ الـّ م قـاءة بـ د هـ ا الاسـ ان والاجا ة علـها ضـ عـّة وذلـ بـ ضع إشارة (x) مقابـ العـارة في الـ انة الـّي تعـّ عـ رأ ووجهة نـ ، مع العلـ أنّ ما تـ لـ ن هـ مـ معلـ مات لـ تـ م الاّ لأغـ اض علـ ّة ة، ولـ ّ ّ الـّ والامـ ان على مـ ار ّ في هـ ه الـّراسة العلـ ّة.

الـ انات الـ ّة:

-الاقامة الـ امعـة: مقـ ة ☐ غـ مقـ ة ☐

الرقم	العبارة	أوافق بشدّة	أوافق	محايدا	لا أوافق	لا أوافق بشدّة
1	لديّ عزيمة قويّة لا تضعف أمام الصّعوبات					
2	أعبّر عمّا بداخلي بسهولة					
3	أشعر بأنّ ثقتي بنفسي عاليّة					
4	أشعر بعدم التّركيز في ترتيب أفكاري					
5	لدي قدرة مناسبة في السيطرة على اِنفعالاتي عندما أكون في مواقف صعبة					
6	أشعر بالضّجر والضّيق داخل الجامعة					
7	أشعر أحيانا بمشكلات في النّوم عند التّفكير في مستقبلي بعد انتهاء الدّراسة					
8	أشعر بالحزن من سوء حظي أثناء دراستي					
9	مزاجي متقلّب بين الحزن والفرح					
10	أنا متوافق مع الحياة الجامعيّة					
11	أحاول التّعرّف على كلّ طالبة تدرس معي					
12	علاقتي بزملائي الطلبة جيّدة					
13	أرى أنّ الحياة مع الآخرين في الجامعة بسيطة وسهلة					
14	علاقتي بمعظم أساتذتي جيّدة					
15	أعتقد أنّ أساتذتي يتضايقون منّي					

16	أعتقد أنّ زملائي يتحدّثون عنّي بما لا يليق من وراء ظهري					
17	من السهل عليّ إقامة علاقات جيّدة مع الآخرين والانسجام معهم					
18	أشعر بالارتياح عندما أقدّم خدمة للآخرين					
19	يمنعني الخجل دائما من المشاركة الاجتماعيّة					
20	أحافظ على علاقتي بالآخرين حتى لو كانت لديهم أفكار تخالف تفكيري					
21	أواظب على حضور المحاضرات بانتظام					
22	مشكلتي أنّي لا أحبّ المذاكرة					
23	أشعر بفقدان الدّافعيّة عند استمراري في الدّراسة الجامعيّة في الفترة الأخيرة					
24	كثيرا ما أنسحب من بعض المقرّرات عندما أبدأ الدّراسة بها					
25	أستمتع بتدوين المحاضرات الجامعيّة					
26	أعتقد أنّ معظم المقرّرات التّي أدرسها جافّة					
27	تواجهني بعض الصّعوبات في تحصيل بعض المقرّرات الدّراسيّة					
28	أحب المقرّرات ذات الطّبيعة التّطبيقيّة					

29	إلتحاقي بالجامعة يكسبني خبرات ومهارات جديدة					
30	طريقة تدريس أغلب الأساتذة غير مجديّة					
31	سرعان ما يحبّني ويقدّرونني الأساتذة					
32	أنا راض عن التّخصّص الذّي أدرسه					
33	تربطني علاقات وديّة مع بعض أعضاء هيئة التّدريس بالجامعة					
34	أواظب على زيارة مكتبة الجامعة لزيادة معلوماتي					
35	أشارك في النّدوات والمؤتمرات التّي تعقدها الجامعة					

ملحق رقم (٢): جدول إحصائي لدالة الفروق

ملحق ٦

المساحات الواقعة أسفل المنحنى

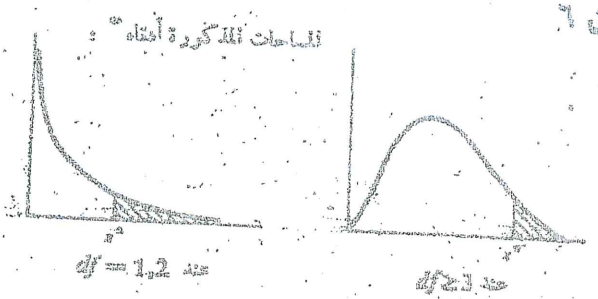

df	نسب مئوية تربيع كاي - تربيع										
	0.995	0.990	0.975	0.950	0.900	0.500	0.100	0.050	0.025	0.010	0.005
1	0.0000	0.0001	0.0010	0.0039	0.0158	0.455	2.71	3.84	5.02	6.63	7.88
2	0.0100	0.0201	0.0506	0.103	0.211	1.386	4.61	5.99	7.38	9.21	10.60
3	0.072	0.115	0.216	0.352	0.584	2.366	6.25	7.81	9.35	11.34	12.84
4	0.207	0.297	0.484	0.711	1.064	3.357	7.78	9.49	11.14	13.28	14.86
5	0.412	0.554	0.831	1.145	1.61	4.351	9.24	11.07	12.83	15.09	16.75
6	0.676	0.872	1.24	1.64	2.20	5.35	10.64	12.59	14.45	16.81	18.55
7	0.989	1.24	1.69	2.17	2.83	6.35	12.02	14.07	16.01	18.48	20.28
8	1.34	1.65	2.18	2.73	3.49	7.34	13.36	15.51	17.53	20.09	21.96
9	1.73	2.09	2.70	3.33	4.17	8.34	14.68	16.92	19.02	21.67	23.59
10	2.16	2.56	3.25	3.94	4.87	9.34	15.99	18.31	20.48	23.21	25.19
11	2.60	3.05	3.82	4.57	5.58	10.34	17.28	19.68	21.92	24.73	26.76
12	3.07	3.57	4.40	5.23	6.30	11.34	18.55	21.03	23.34	26.22	28.30
13	3.57	4.11	5.01	5.89	7.04	12.34	19.81	22.36	24.74	27.69	29.82
14	4.07	4.66	5.63	6.57	7.79	13.34	21.06	23.68	26.12	29.14	31.32
15	4.60	5.23	6.26	7.26	8.55	14.34	22.31	25.00	27.49	30.58	32.80
16	5.14	5.81	6.91	7.96	9.31	15.34	23.54	26.30	28.85	32.00	34.27
17	5.70	6.41	7.56	8.67	10.09	16.34	24.77	27.59	30.19	33.41	35.72
18	6.26	7.01	8.23	9.39	10.86	17.34	25.99	28.87	31.53	34.81	37.16
19	6.84	7.63	8.91	10.12	11.65	18.34	27.20	30.14	32.85	36.19	38.58
20	7.43	8.26	9.59	10.85	12.44	19.34	28.41	31.41	34.17	37.57	40.00
21	8.03	8.90	10.28	11.59	13.24	20.34	29.62	32.67	35.48	38.93	41.40
22	8.64	9.54	10.98	12.34	14.04	21.34	30.81	33.92	36.78	40.29	42.80
23	9.26	10.20	11.69	13.09	14.85	22.34	32.01	35.17	38.08	41.64	44.18
24	9.89	10.86	12.40	13.85	15.66	23.34	33.20	36.42	39.36	42.98	45.56
25	10.52	11.52	13.12	14.61	16.47	24.34	34.38	37.65	40.65	44.31	46.93
26	11.16	12.20	13.84	15.38	17.29	25.34	35.56	38.89	41.92	45.64	48.29
27	11.81	12.88	14.57	16.15	18.11	26.34	36.74	40.11	43.19	46.96	49.64
28	12.46	13.56	15.31	16.93	18.94	27.34	37.92	41.34	44.46	48.28	50.99
29	13.12	14.26	16.05	17.71	19.77	28.34	39.09	42.56	45.72	49.59	52.34
30	13.79	14.95	16.79	18.49	20.60	29.34	40.25	43.77	46.98	50.89	53.67
40	20.71	22.16	24.43	26.51	29.05	39.34	51.81	55.76	59.34	63.69	66.77
50	27.99	29.71	32.35	34.76	37.69	49.33	63.17	67.50	71.42	76.15	79.49
60	35.53	37.48	40.48	43.19	46.46	59.33	74.40	79.08	83.30	88.38	91.95
70	43.28	45.44	48.76	51.74	55.33	69.33	85.53	90.53	95.02	100.4	104.2
80	51.17	53.54	57.15	60.39	64.28	79.33	96.58	101.9	106.6	112.3	116.3
90	59.20	61.75	65.65	69.13	73.29	89.33	107.6	113.1	118.1	124.1	128.3
100	67.33	70.06	74.22	77.93	82.36	99.33	118.5	124.3	129.6	135.8	140.2

عندما ٥ : بالنسبة للمساحة الواقعة أسفل المنحنى 0.05 من المساحة الكلية 1.0 فإن قيمة كاي الاحتمال ، أي χ^2 هي 18.31 عند درجات حرية 10 = df

المصدر : من جدول ٤ ...

Fisher and Yates, *Statistical Tables for Biological, Agricultural and Medical Research*, 6th ed. 1974, published by Longman Group Ltd., London (previously published by Oliver & Boyd, Edinburgh).